

03 من 03|قراءة من تفسير السعدي (حسب الأجزاء)-الجزء (03)

- عبد الرحمن بن ناصر السعدي أكابر العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي. بسم الله الرحمن الرحيم اي عن اي شيء يتسائلون المذكورون بآيات الله ثم بين ما يتسائلون عنه فقال - 00:00:00 العظيم الذي هم فيه مختلفون. اي عن الخبر العظيم الذي طال فيه نزاعهم. وانتشر فيه خلافهم على وجه التكذيب والاستبعاد. وهو النبأ الذي لا يقبل الشك ولا يدخله الريب. ولكن المذكورون بلقاء ربهم لا يؤمنون. ولو جاء - 00:00:30 كل آية حتى يروا العذاب الآليم. ولهذا قال اي سيعلمون اذا نزل بهم العذاب ما كانوا به يكذبون. حين يدعون الى نار جهنم دعا. ويقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون. ثم بين تعالى النعم والادلة الدالة على صدق ما اخبرت به الرسل. فقال - 00:00:50 اي اما انعمنا عليكم بنعم جليلة فجعلنا لكم لكم الارض مهادا اي ممهدة مهيئة لكم ولمصالحكم من الحروف والمساكن والسبل خلقناكم ازواجا. والجبال او تادا تمسك الارض لئلا تضطرب بكم وتميد. وخلقناكم ازواجا. اي ذكورا - 00:01:20 اناثا من جنس واحد ليسكن كل منهما الى الاخر. فتكون المودة والرحمة وتنشأ عنهم الذرية وفي ضمن هذا الامتنان بلذة المنكح وجعلنا نومنكم سباتا اي راحة لكم وقطعا لاشغالكم التي متى تماست بكم اضرت بابدآنكم فجعل الله الليل والنوم - 00:01:50 يغشى الناس تنقطع حركاتهم الضارة وتحصل راحتهم النافعة وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سماوات في غاية القوة والصلابة والشدة. وقد امسكها الله بقدرته وجعلها سقفا للارض. فيها عدة منافع لهم. ولهذا ذكر من منافعهم - 00:02:20 الشمس فقال نبه بالسراج على النعمة بنورها الذي صار كالضرورة للخلق وبالوهاج الذي فيه الحرارة على حرارتها وما فيها من المصالح وانزلنا من المعصرات اي السحاب ماء فجاجا اي كثيرا جدا - 00:02:40 لخرج به حبا من بر وشعير وذرة وارز وغير ذلك مما يأكله الادميين ونباتا يشمل سائر النبات الذي جعله الله قوتا لمواشيهم اي بساتين ملتفة فيها من جميع اصناف الفواكه الالذيدة. فالذي انعم عليكم بهذه النعم العظيمة - 00:03:10 التي لا يقدر قدرها ولا يحسى عددها. كيف تكفرون به وتکذبون ما اخبركم به منبعث والنشر؟ ام كيف بنعمه على معاصيه وتجحدونها افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا - 00:03:40 ذكر تعالى ما يكون في يوم القيمة الذي يتسائلون عنه المذكورون ويحده المعاندون انه يوم عظيم وان الله جعله ميقاتا خلق يوم ينفح في الصور فتأتون افواجا. ويجري فيه من الزعزع والقلاقل ما يшиб له الويل. وتتنزعج له - 00:04:10 القلوب فتفسير الجبال حتى تكون كالهباء المبثوث. وتشقق السماء حتى تكون ابوابا. ويفصل الله بين الخلائق بحكمه الذي لا يجوز وتوقد نار جهنم التي ارصدتها الله واعدها للطاغين. يجعلها مثوى لهم ومبابا. وانهم يلبثون فيها - 00:04:30 كثيرة والحقب على ما قاله كثير من المفسرين ثمانون سنة وهم اذا وردوها اي لا ما يريد جلودهم ولا ما يدفع ظمأهم الا حميما اي ماء حارا يشوي وجوههم ويقطع امعائهم وغساقا. وهو صديد اهل النار. الذي هو - 00:04:50 وفي غاية النتن وكراهة المذاق وانما استحقوا هذه العقوبات الفظيعة جزاء لهم ووافقا على ما عملوا من الاعمال المؤصلة اليهم لم يظلمهم الله ولكن ظلموا انفسهم. ولهذا ذكر اعمالهم التي استحقوا بها هذا الجزاء. فقال - 00:05:20 هم كانوا لا يرجون حسابا. اي لا يؤمنون بالبعث. ولأن الله يجازي الخلق بالخير والشر. فلذلك اهملوا العمل للآخر اي كذبوا بها تكذبوا

واضحا صريحا. وجاءتهم البيانات فعandوها وكل شيء احصيناه كتابا. وكل شيء من قليل وكثير وخير وشر - 00:05:40 اي كتبناه في اللوح المحفوظ. فلا يخشى المجرمون انا عذبناهم بذنب لم يعملوها. ولا يحسبوا انه يضيع من اعمالهم شيء او ينسى منها متنقل ذرة. كما قال تعالى اوضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه. ويقولون يا ويلتنا - 00:06:10 ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا. ولا يظلم ربك احدا فذوقوا ايها المكذبون هذا العذاب الاليم والخزي الدائم. وكل وقت وحين يزداد - 00:06:30

وعذابهم وهذه الآية اشد الآيات في شدة عذاب اهل النار اجارنا الله منها لما ذكر حال المجرمين ذكر مآل المتقين فقال ان للمتقين مفازا اي الذين اتقوا سخط ربهم بالتمسك بطاعته والانكماf - 00:07:00

عما يكرهه فلهم مفاز ومنجي وبعد عن النار. وفي ذلك المفاز لهم حدائق وهي البساتين الجامعة لاصناف الزاهية في الشمار التي تتفجر بين خاللها الانهار. وخص الاعناب لشرفه وكثره في تلك الحدائق. ولهم فيها - 00:07:30

زوجات على مطالب النفوس كوابع وهي التواهد التي لم تتكسر ثديهن من شبابهن وقوتها ونضارتها اتربة اللاتي على سن واحد متقارب. ومن عادة الارض ان يكن متألفات متعاشرات. وذلك السن الذي هن فيه - 00:07:50

ثلاث وثلاثون سنة في اعدل سن الشباب. اي مملوكة من رحique لذة للشاربين لا يسمعون فيها لغوا اي كلاما لا فائدة فيه ولا كذبا اي اثم كما قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأنيما. الا قيلا سلاما سلاما. وانما اعطاهم الله - 00:08:10

هذا الثواب الجليل من فضله واحسانه من ربكم لهم اي بسبب اعمالهم التي وفقهم الله لها وجعلها ثمنا سنته ونعمتها اي الذي اعطاهم هذه العطايا هو ربهم رب السماوات والارض الذي خلقها وديرها الرحمن الذي رحمته وسعى كل - 00:08:40

شيء فرباهم ورحمهم ولطف بهم. حتى ادركوا ما يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ثم ذكر عظمته وملكه العظيم يوم القيمة. وان جميع الخلق ذلك اليوم ساكتون لا يتكلمون - 00:09:20

الا من اذن له الرحمن وقال صوابا. فلا يتكلم احد الا بهذين الشرطين. ان يأذن الله له في الكلام وان يكون ما تكلم به صوابا. لأن ذلك اليوم هو الحق الذي لا يروج فيه الباطل. ولا ينفع فيه الكذب. وفي ذلك اليوم يقوم الروح وهو جبريل - 00:09:50

عليه السلام الذي هو اشرف الملائكة والملائكة ايضا يقوم الجميع صفا خاضعين لله لا يتكلمون الا بما اذن لهم الله به. فلما رغب ورعب وبشر وانذر. قال اي عملا وقدم صدق يرجع اليه يوم القيمة - 00:10:20

لانه قد ازف مقبلا. وكل ما هو ات فهو قريب المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. يوم ينظر المرء ما قدمت يداه. اي هذا الذي يهمه ويفزع اليه. فلينظر في هذه الدنيا اليه. كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا - 00:10:50

اتقوا الله وتنتظروا نفس ما قدمت لغد. واتقوا الله ان الله خبير بما تعلمون. فان وجد خيرا فليحمد الله وان وجد غير ذلك فلا يلومون الا نفسه. ولهذا كان الكفار يتمنون الموت من شدة الحسرة والندم. نسأل الله ان يعافينا - 00:11:20

من الكفر والشر كله انه جواد كريم باسم الله الرحمن الرحيم. والنازعات غربا والناشطات نشطا هذه الاقسامات بالملائكة الكرام وافعالهم الدالة على كمال من قيادهم لامر الله واسراعهم في تنفيذ امره. يتحمل ان المقسم عليه الجزاء والبعث. بدليل الآتيان باحوال القيمة بعد - 00:11:40

كذلك ويتحمل ان المقسم عليه والمقسم به متحdan وانه اقسم على الملائكة لان الایمان بهم احد اركان الایمان الستة ولان في ذكر افعالهم هنا ما يتضمن الجزاء الذي تتولاه الملائكة عند الموت وقبله وبعد. فقال والنازعات غرقا - 00:12:14

وهم الملائكة التي تنزع الارواح بقوة وتفرق في نزعها حتى تخرج الروح فتجازى بعملها والناشطات نشطا وهم الملائكة ايضا تجذب الارواح بقوة ونشاط. او ان النزع يكون للروح المؤمنين. والنشط للروح الكفار - 00:12:34

والسابحات اي المترددات في الهواء صعودا ونزولا سباحا. فالسابقات لغيرها سبقا. فتبادر لامر وتسقب الشياطين في ايصال الوحي الى رسول الله حتى لا تسترقه. فالمدبرات امرا. الملائكة الذين وكلهم الله ان - 00:12:54

كثيرا من امور العالم العلوي والسفلي. من الامطار والنبات والاشجار والرياح والبحار. والاجنة والحيوانات والجنة والنار وغير ذلك يوم

ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ابصارها خاشعة. يوم ترجف الراجفة وهي قيام الساعة تتبعها الرادفة. اي الرجفة

الاخرى - 00:13:14

التي تردها وتتأتى تلوها قلوب يومئذ واجفة. اي موجفة ومنزعجة من شدة ما ترى وتسمع. ابصارها خاشعة. اي طيلة حقيقة قد ملك قلوبهم الخوف واذهل افندتهم الفزع. وغلب عليهم التأسف واستولت عليهم الحسرا. يقولون - 00:13:44

اي الكفار في الدنيا على وجه التكذيب اي بالية فتانا اي استبعدوا ان يبعثهم الله ويعيدهم بعدما كانوا عظاما نخرة. جهلا منهم بقدرة الله وتجروا عليه. قال الله في بيان سهولة هذا الامر عليه - 00:14:14

فاما هي زمرة واحدة ينفح فيها في الصور. اذا الخائق كلهم بالساهرة اي على وجه الارض. قيام ينظرون فيجمعهم الله ويقضى بينهم بحكمه العدل ويجازيهم. يقول الله تعالى لنبيه محمد - 00:14:54

صلى الله عليه وسلم وهذا الاستفهام عن امر عظيم متحقق وقوعه اي هل اتاك كحديثه اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. وهو المحل الذي كلمه الله فيه وامتن عليه بالرسالة واختصه بالوحى والاجتباء. فقال له ترى اي فانها - 00:15:14

وعن طغيانه وشركه وعصيائه. يقول لين خطاب لطيف لعله يتذكر او يخشى فقل له هل لك الى ان تزكي؟ اي هل لك في خصلة حميدة ايه ده ومحمد جميلة يتنافس فيها اولو الالباب وهي ان تزكي نفسك وتطهرها من دنس الكفر والطغيان الى الايمان - 00:15:44

العمل الصالح واهديك الى ربك اي ادلك عليه وابين لك موقع من موقع سخطه. فتخشى الله اذا علمت الصراط المستقيم. فامتنع

فرعون مما دعاه اليه موسى فاراه الاية الكبرى اي جنس الاية الكبرى فلا ينافي تعددها. فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين - 00:16:14

ونزع يده فاذا هي بيضاء للنااظرين فكذب بالحق وعصى الامر. اي يجتهد في مبارزة الحق ومحاربته فحشر جنوده اي جمعهم فنادى

فقال انا ربكم الاعلى فاخذهم فقال لهم انا ربكم الاعلى فاذعنوا له واقروا بباطله حين استخفهم - 00:16:44

الله نkal الاخرة والاولى. اي صارت عقوبته دليلا وزاجرا. ومبينة لعقوبة الدنيا والآخرة فان من يخشى الله هو الذي ينتفع بالآيات

والعبر فاذا رأى عقوبة فرعون عرف ان كل من تكبر وعصى وبارز الملك الاعلى عاقبه في الدنيا والآخرة - 00:17:24

اما من ترحلت خشية الله من قلبه فلو جاءته كل اية لم يؤمن بها بناها. يقول تعالى مبينا دليلا واضحا لمنكري البعث. ومستبعدي اعادة الله للجسد انتم ايها البشر اشد خلقا ام السماء؟ ذات الجرم العظيم والخلق القوي والارتفاع الباهر. بناها - 00:17:54

رفع سmekها اي جرمها وصورتها فسوها باحكام واتقان يحير العقول ويزهل الالباب واغطش ليلها واجرح ضاحها واغطش ليلها اي اظلمه فعمت الظلمات جميع ارجاء السماء فاظلم وجه الارض. اي اظهر فيه النور العظيم. حين اتى بالشمس - 00:18:24

امتد الناس في مصالح دينهم ودنياهم. والارض بعد ذلك اي بعد خلق السماء دحها اي اودع فيها منافعها.

وفسر ذلك بقوله اي ثبتها في الارض. فدحي الارض بعد خلق السماء كما هو نص - 00:18:54

هذه الآيات الكريمة. واما خلق نفس الارض فمتقدم على خلق السماء. كما قال تعالى قل انتم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال ثم استوى الى السماء وهي دخان. فقال لها وللارض اتنيا طوعا او كرها. قالتا اتينا - 00:19:24

فالذى خلق السماوات العظام وما فيها من الانوار والاجرام والارض الكثيفة الغبراء وما فيها من ضروريات الخلق وما لابد ان يبعث

الخلق المكلفين فيجازيهم على اعمالهم فمن احسن فله الحسن ومن اساء فلا يلومن الا نفسه - 00:19:44

ولهذا ذكر بعد هذا قيام الساعة ثم الجزاء فقال اي اذا جاءت الكبرى والشدة العظمى التي يهون عندها كل شدة. فحينئذ يذهب الوالد عن ولده. الصاحب عن صاحبه. وكل محب عن حبيبه ما سعى في الدنيا من خير وشر فيتمنى زيادة - 00:20:04

مثقال ذرة في حسناته. ويغمه ويحزن لزيادة مثقال ذرة في سيئاته. ويعلم اذ ذاك ان مادة ربحه وخسارته ما سعاد في الدنيا وينقطع

كل سبب ووصلة كانت في الدنيا سوى الاعمال - 00:20:44

اي جعلت في البراز ظاهرة لكل احد. قد برزت لاهلاها واستعدت لاخذهم. منتظره لامر بها فاما من طغى اي جاوز الحد بان تجرأ على

المعاصي الكبار ولم يقتصر على ما حده الله. واثر الحياة الدنيا على - 00:21:04

الآخرة فصار سعيه لها ووقته مستغرقا في حظوظها وشهواتها. ونسى الآخرة وترك العمل لها ان الجحيم هي المأوى. فان الجحيم هي المأوى له. اي المقر والمسكن لمن هذه حاله من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى - 00:21:34

واي خاف القيام عليه ومجازاته بالعدل. فاثر هذا الخوف في قلبه فنهى نفسه عن هواها الذي يقيدها عن طاعة الله وصار هواه تبعا لما جاء به الرسول وجاهد الهوى والشهوة الصادرين عن الخير - 00:22:04

فان الجنة المشتملة على كل خير وسرور ونعميم. هي المأوى لمن هذا وصفه ان يسألك المتعنتون المكذبون بالبعث عن الساعة متى وقوعها وايام مرساها فاجابهم الله بقوله اي ما الفائدة لك ولهم في ذكرها - 00:22:24

ومعرفة وقت مجئها. فليس تحت ذلك نتيجة. ولهذا لما كان علم العباد للساعة ليس لهم فيه مصلحة دينية ولا دنيوية بل المصلحة في خفائه عليهم طوع المذلك عن جميع الخلق واستأثر بعلمه فقال - 00:22:54

آ اي اليه ينتهي علمها. كما قال في الآية الاخرى يسألونك عن الساعة ايان مرساها. قل انما علمها عند ربى لا يجعلها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض. لا تأتكم الا بفترة. يسألونك كانك حفي عنها. قل - 00:23:14

انما علمها عند الله ولكن اكثرا الناس لا يعلمون. اي انما لمن يخشى مجيء الساعة ويخاف الوقوف بين يديه. فهم الذين لا يفهمهم سوى الاستعداد لها. والعمل لاجلها واما من لا يؤمن بها فلا يبالي به ولا بتعنته. لانه تعنت مبني على العناد والتكذيب. واذا وصل الى هذه الحال - 00:23:34

كانت الاجابة عنه عبشا ينزله الحكيم عنه. والحمد لله رب العالمين باسم الله الرحمن الرحيم اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الا يجزك سبب نزول هذه الآيات الكريمة انه جاء رجل من المؤمنين اعمى يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ويتعلم منه وجاء - 00:24:04

له رجل من الاغنياء وكان صلى الله عليه وسلم حريصا على هداية الخلق فمال صلى الله عليه وسلم واصفى الى الغني وصده عن الاعمى الفقير رجاء لهداية ذلك الغني وطمعا في تزكيته. فعاتبه الله بهذا العتاب اللطيف. فقال عبس - 00:24:52
اي في وجهه وتولى في بدنـه لاجل مجيء الاعمى له. ثم ذكر الفائدة في الاقبال عليه فقال وما يدريك لعله اي الاعمى يذكر ان يتظاهر عن الاخلاق الرذيلة ويتصف بالاخلاق الجميلة. اي يتذكر ما ينفع - 00:25:12

فيعمل بتلك الذكرى وهذه فائدة كبيرة هي المقصودة من بعثة الرسل ووعظ الوعاظ وتذكرة المذكرين فاقبالك على من جاء بنفسه مفتقرـاً لـذلك منكـ هو الاليق الواجبـ. واما تصدقـكـ وتعرضـكـ للـغـنيـ المستـغـنىـ. الذي لا يـسـأـلـ ولاـ 00:25:42
لـعدـمـ رـغـبـتـهـ فيـ الـخـيـرـ معـ تـرـكـ منـ هوـ اـهـمـ مـنـ فـاـنـهـ لـاـ يـنـبـغـيـ لـكـ فـاـنـهـ لـيـسـ عـلـيـكـ فـلـوـ لـمـ يـتـزـكـ فـلـسـتـ بـمـحـاـسـبـ عـلـىـ مـاـ عـمـلـهـ مـنـ الشـرـ. فـدـلـ هـذـاـ عـلـىـ الـقـاـعـدـةـ الـمـشـهـوـرـةـ اـنـهـ لـاـ يـتـرـكـ اـمـرـ مـعـلـوـمـ لـاـمـرـ مـوـهـوـمـ وـلـاـ مـصـلـحـةـ 00:26:02
مـتـحـقـقـةـ لـمـصـلـحـةـ مـتـوـهـمـةـ. وـاـنـهـ يـنـبـغـيـ الـاقـبـالـ عـلـىـ طـالـبـ الـعـلـمـ الـمـفـتـقـرـ الـيـهـ. الـحـرـيـصـ عـلـيـهـ اـزـيـدـ مـنـ غـيـرـهـ كـلـاـ اـنـهـ تـذـكـرـةـ. يـقـولـ تـعـالـىـ كـلـاـ اـنـهـ تـذـكـرـةـ ايـ حـقـاـ اـنـ هـذـهـ المـوـعـظـةـ تـذـكـرـةـ منـ 00:26:22

الله يذكر بها عباده ويبين لهم في كتابه ما يحتاجون اليه. ويبين الرشد من الغي. فاذا تبين ذلك ان شاء ذكره. اي عمل به. قوله تعالى
وقـلـ الـحـقـ مـنـ رـبـكـ. فـمـنـ شـاءـ فـلـيـؤـمـنـ. وـمـنـ 00:26:42

شاءـ فـلـيـكـفـرـ ثـمـ ذـكـرـ مـحـلـ هـذـهـ تـذـكـرـةـ وـعـظـمـهـ وـرـفـعـ قـدـرـهـ فـقـالـ مـرـفـوـعـةـ الـقـدـرـ وـالـرـتـبـةـ مـطـهـرـةـ مـنـ الـاـفـاتـ. وـعـنـ اـنـ تـنـالـهـ اـيـديـ
الـشـيـاطـيـنـ اوـ يـسـتـرـقـونـ بـلـ هـيـ بـاـيـدـيـ سـفـرـةـ. وـهـمـ الـمـلـائـكـةـ الـذـيـنـ هـمـ السـفـراءـ بـيـنـ اللهـ وـبـيـنـهـ 00:27:02

بيـنـ عـبـادـهـ كـرـامـ ايـ كـثـيرـ الـخـيـرـ وـالـبـرـكـةـ. بـرـرـةـ قـلـوبـهـ وـاعـمـالـهـ. وـذـكـرـ كـلـهـ حـفـظـ مـنـ اللهـ لـكتـابـهـ. اـنـ عـلـىـ السـفـراءـ فـيـهـ الـرـسـلـ الـمـلـائـكـةـ
الـكـرـامـ الـاقـوـيـاءـ الـاتـقـيـاءـ. وـلـمـ يـجـعـلـ لـلـشـيـاطـيـنـ عـلـيـهـ سـبـبـاـ. وـهـذـاـ مـاـ يـوـجـبـ الـاـيـمـانـ بـهـ 00:27:32

وـتـلـقـيـهـ بـالـقـبـولـ وـلـكـنـ مـعـ هـذـاـ اـبـىـ الـاـنـسـانـ الـاـ كـفـورـاـ. وـلـهـذـاـ قـالـ تـعـالـىـ مـاـ اـكـثـرـهـ لـنـعـمـةـ اللهـ وـمـاـ اـشـدـ مـعـانـدـتـهـ لـلـحـقـ بـعـدـمـ تـبـيـنـ وـهـوـ مـاـ هـوـ
هـوـ مـنـ اـضـعـفـ الـاشـيـاءـ. خـلـقـهـ اللهـ مـنـ مـاءـ مـهـيـنـ. ثـمـ قـدـرـ خـلـقـهـ 00:27:52

سوـاـهـ بـشـرـاـ سـوـيـاـ وـاتـقـنـ قـوـاهـ الـظـاهـرـةـ وـالـبـاطـنـةـ. ايـ يـسـرـ لـهـ الـاسـبـابـ الـدـينـيـةـ وـالـدـنـيـوـيـةـ وـهـدـاهـ السـبـيلـ وـبـيـنـهـ وـاـمـتـحـنـهـ بـالـاـمـرـ وـالـنـهـيـ. ايـ

اكرمه بالدفن. ولم اجعله كسائر الحيوانات التي تكون جيفها على وجه الارض - 00:28:22

ثم اذا شاء انشره اي بعثه بعد موته للجزاء فالله هو المنفرد بتدبير الثاني وتصريفي بهذه التصارييف لم يشاركه فيه مشارک. وهو مع هذا لا يقوم بما امره الله. ولم يقض ما فرضه عليه - 00:28:52

بل لا يزال مقبرا تحت الطلب. ثم ارشده تعالى الى النظر والتفكير في طعامه. وكيف وصل اليه بعدما تكررت عليه طبقات عجيبة ويسره له فقال فلينظر الانسان الى طعامه صبا. اي انزلنا المطر على الارض بكثرة - 00:29:12

ثم شققنا الارض للنبات شقا فابتلا فيها اصنافا مصنفة من انواع الاطعمه اللذيذه والاقوات الشهيه حبا وهكذا هذا شامل لسائر الحبوب على اختلاف اصنافها وعنبا وقباء وهو القت وخص هذه الاربعة لكثرة فوائدها ومنافعها - 00:29:42

وحدائق غالبا اي بساتين فيها الاشجار الكثيرة المختلفة وفاكهه وابا. الفاكهة ما يتفكه فيه الانسان من طين وعنبر وخوخ ورمان. وغير ذلك. والاب ما تأكله البهائم والانعام. ولهذا قال التي خلقها الله وسخرها لكم - 00:30:22

فمن نظر في هذه النعم اوجب له ذلك شكر ربه وبذل الجهد في الانابة اليه والاقبال على طاعته والتصديق باخباره اي اذا جاءت صيحة القيامة التي تصح لهولها الاسماع وتندفع لها الافندة يومئذ مما يرى الناس من الاهوال وشدة الحاجة لسالف الاعمال - 00:30:52

يفر المرء من اعز الناس اليه واسففهم لديه. من اخيه وصاحبته اي زوجته وبنيه وذلك لانه اي قد اشغلته نفسه واهتم لفكاكه ولم يكن له التفات الى غيرها. فحينئذ ينقسم الخلق الى فريقين سعداء واشقياء. فاما السعداء - 00:31:22

وجوههم يومئذ مسفرة. اي قد ظهر فيها السرور والبهجة. مما اعرف من نجاتهم وفوزهم بالنعم فيها غمرة ترهقها قترة. ووجوه الاشقياء يومئذ عليها غمرة. ترهقها اي تغشاها - 00:32:02

قترة فهي سوداء مظلمة مدلهمة. قد ایست من كل خير وعرفت شقائها وهلاكها او تلك الذين بهذا الوصف اي الذين كفروا بنعمة الله وكذبوا بآيات الله وتجروا على محارمه. نسأل الله العفو والعافية. انه جواد كريم - 00:32:32

بسم الله الرحمن الرحيم اي اذا حصلت هذه الامور الهائلة تميز الخلق وعلم كل احد ما قدمه لآخره. وما احضره فيها من خير وشر وذلك اذا كان يوم القيمة تكون الشمس - 00:33:00

اي تجمع وتلف ويختفف القمر ويلقيان في النار. اي تغيرت وتسقطت من افلاتها اي صارت كتبها مهيا ثم صارت كالعهن المنفوش ثم تغيرت هباء منبأ وسيرت عن اماكنها. اي عطل الناس حينئذ نفائس اموالهم. التي - 00:34:00

كانوا يهتمون لها ويراعونها في جميع الاوقات. فجاءهم ما يذهبهم عنها. فنبه بالعشار وهي النون التي تتبعها اولادها وهي انفس اموال العرب اذ ذاك عندهم على ما هو في معناها من كل نفيس. اي جمعت - 00:34:30

يوم القيمة ليقتضي الله من بعضها البعض. ويرى العباد كمال عدله. حتى انه ليقتضي من القراء للجماع. ثم يقول له كوني ترابا. اي اوقدت فصارت على عظمها نارا تتقد النفوس زوجت. اي قرن كل صاحب عمل مع نظيره. فجمع الابرار مع الابرار. والفارج مع الفجار. وزوج - 00:34:50

المؤمنون بالحور العين والكافرون بالشياطين. وهذا قوله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا. احرقوا الذين ظلموا وازواجهم اذا المؤيدة سلت وهي التي كانت الجاهلية الجهلاء تفعله من دفن البنات وهن احياء من غير - 00:35:20

سبب الا خشية الفقر فتسألت ومن المعلوم انها ليس لها ذنب ففي هذا لا توبيخ وتقرع لقاتليها. اذا الصحف المشتملة على ما عمله العاملون من خير وشر وفرقت على اهلها فاخذ كتابه بيمينه. واخذ كتابه بشماله. او من وراء ظهره - 00:35:50

اي ازيلت كما قال تعالى يوم تشقق السماء بالغمam. يوم نطوي السماء كطي السجل الكتب والارض جميعا قبضته يوم القيمة.

والسماء مطويات بيمينه. اي اوقد عليها فاستعرت والتهبت التهابا لم يكن لها قبل ذلك. اي قربت للمتقين - 00:36:20

علمت نفس اي كل نفس لاتيانها في سياق الشرط ما احضرت اي ما حضر لديها من الاعمال التي قدمتها كما قال تعالى ووجدوا ما

عملوا حاضرا. وهذه الاوصاف التي وصف الله بها - 00:36:50

يوم القيامة من الاوصاف التي تندفع لها القلوب وتتشدد من اجلها الكروب وترتعد الفرائص وتعتم المخاوف وتحت اولي الباب للاستعداد لذلك اليوم. وتزجرهم عن كل ما يوجب اللوم. ولهذا قال بعض السلف من اراد ان ينظر ل يوم القيامة كأنه - 00:37:10رأي عين فليتذبر سورة اذا الشمس كورت اذا عسوس والصبح اذا تنفس. اقسم تعالى بالخنس وهي الكواكب التي تخنس. اي تتأخر عن سير الكواكب المعتادة الى جهة المشرق وهي النجوم السبعة السيارة. الشمس والقمر والزهرة والمشتري والمريخ وزحل وعطارد. فهذا - 00:37:30

السبعة لها سيران. سير الى جهة المغرب مع باقي الكواكب والافلاك. وسير معاكس لهذا من جهة المشرق. تختار به هذه السبعة دون غيرها. فاقسم الله بها في حال انوسها اي تأخرها. وفي حال جريانها. وفي حال كنوزها - 00:38:00 اي استثارتها بالنهار. ويحتمل ان المراد بها جميع النجوم. الكواكب السيارة وغيرها والليل اذا عسوس اي ادبر وقيل اقبل. اي بانت اللائم الصبح وانشق النور شيئا فشيئا حتى يستكمل وتطلع الشمس. وهذه ايات عظام. اقسم الله بها على علو سند - 00:38:20 القرآن وجلالته وحفظه من كل شيطان رجيم. فقال وهو جبريل عليه السلام نزل به من الله تعالى كما قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين الى قلبك لتكون من المنذرین. ووصفه الله بالكريم بكرم اخلاقه. وكثرة خصاله الحميدة فانه افضل الملائكة - 00:38:50

واعظمهم رتبة عند ربها. ذي قوة على ما امره الله به. ومن بقوته انه قلب ديار قوم لوط بهم فاهمكم. عند ذي العرش اي جبريل مقرب عند الله له منزلة رفيعة - 00:39:20

وخصيصة من الله اختص بها مكين. اي له مكانة ومنزلة فوق منازل الملائكة كلهم مطاعم ثم اي جبريل مطاعم في الملا الاعلى لديه من الملائكة المقربين جنود ناذف فيهم امره - 00:39:40 مطاع رأيه امين اي ذو امانة وقيام بما امر به. لا يزيد ولا ينقص ولا يتعدى ما حد له. وهذا كله يدل على القرآن عند الله تعالى فانه بعث به هذا الملك الكريم الموصوف بتلك الصفات الكاملة. والعادة ان الملوك لا ترسل الكريم عليها - 00:40:00 الا في اهم المهام واسشرف الرسائل. ولما ذكر فضل الرسول الملكي الذي جاء بالقرآن ذكر فضل الرسول البشري الذي نزل عليه القرآن ودعا اليه الناس فقال وما صاحبكم بمجنون؟ وما صاحبكم وهو محمد - 00:40:20

صلى الله عليه وسلم بمجنون كما يقوله اعداؤه المكذبون برسالته المتقولون عليه من الاقوال التي يريدون ان اطفئوا بها ما جاء به ما شاءوا وقدروا عليه. بل هو اكمل الناس عقلا. واجزل لهم رأيا واصدقهم لهجة - 00:40:40

اي رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالافق وبين الذي هو اعلى ما يلوح للبصر اي وما هو على ما اوحاه الله اليه بمنتهم يزيد فيه او ينقص او يكتنم بعده - 00:41:00

بل هو صلى الله عليه وسلم امين اهل السماء واهل الارض. الذي بلغ رسالات ربه البلاغ المبين. فلم يشح بشيء منه عن غني ولا فقير ولا رئيس ولا مرؤوس ولا ذكر ولا انتى ولا حضاري ولا بدوي. ولذلك بعثه الله في امة - 00:41:20

جاھلة جھلاء فلم يتمت صلى الله عليه وسلم حتى كانوا علماء ربانيين واحبارا متفرسين اليهم اية في العلوم واليهم المنتهي في استخراج الدقائق وال فهو. وهم الاساتذة وغيرهم قصارا ان يكون من تلاميذهم - 00:41:40

لما ذكر جلالة كتابه وفضله بذكر الرسولين الكريمين الذين وصلا الى الناس على ايديهم واثنى الله عليهم بما اثنى دفع عنه كل افة ونقص مما يقدح في صدقه فقال اي في غاية بعد عن الله وعن قربه. فاين تذهبون؟ اي كيف يخطر هذا ببالكم؟ واين عزبت عنكم - 00:42:00

اذهانكم حتى جعلتم الحق الذي هو في اعلى درجات الصدق بمنزلة الكذب الذي هو انزل ما يكون وارذل واسفل الباطل هل هذا الا من انقلاب الحقائق؟ يتذكرون به ربهم وما له من صفات - 00:42:30

كمال وما ينزع عنه من النعائص والرذائل والامثال. ويذكرون به الاوامر والنواهي وحكمها. ويذكرون به الاحكام القدرة والشرعية

والجزانية وبالجملة يتذكرون به مصالح الدارين وينالون بالعمل به السعادتين بعد ما تبين الرشد من الغي والهدى من الضلال -

00:42:50

اي فمشيئته نافذة لا يمكن وان تعارض او تمانع. وفي هذه الاية وامثالها رد على فرقتى القدريه النفاة. والقدريه المجبه كما تقدم
مثلاها والله اعلم والحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم - 00:43:20

اي اذا انشقت السماء وانقضت وانتشرت نجومها وزال جمالها وفجرت البحر فصارت بحرا واحدا وبعترت القبور باخراجت ما فيها
من الاموال وحشروا للموقف بين يدي الله للجزاء على الاعمال. فحينئذ ينكشف الغطاء ويذرو ما كان خفيا. وتعلم كل - 00:43:55
كل نفس ما معها من الارياح والخسران. هنالك بعض الظالم على يديه اذا رأى اعماله باطلة وميزانه قد خف. والمظالم قد تداعت اليه
والسيئات قد حضرت لديه. وايقن بالشقاء الابدي والعذاب السرمدي. وهنالك يفوز المتقوون المقدمون - 00:44:25

اصلاح الاعمال بالفوز العظيم والنعيم المقيم والسلامة من عذاب الجحيم يقول تعالى معايبا للانسان المقص في حقه المتجرأ على
معاصيه اتهاونا منك في حقوقه؟ ام احتقارا منك لعذابه ام عدم ايمان منك بجزائه اليه هو - 00:44:45

الذى خلقك فسواك في احسن تقويم. فعدلك وركبك ترکيبا قويمًا معتدلا. في احسن الاشكال واجمل الهيئات هل يليق بك ان تكفر
نعمه المنعم او تجحد احسان المحسن؟ ان هذا الا من جهلك وظلمك وعنادك وغشمك. فاحمد - 00:45:25

الله اذ لم يجعل صورتك صورة كلب او حمار. او نحوهما من الحيوانات. ولهذا قال تعالى وقوله مع هذا الوعظ والتذكرة لا تزالون
مستمرین على التكذيب بالجزاء وانتم لابد ان تحاسبوا على ما عملتم. وقد اقام الله - 00:45:45

وعليكم ملائكة كراما يكتبون اقوالكم وافعالكم ويعلمون افعالكم ودخل في هذا افعال القلوب وافعال الجوارح بكم ان تكرموهم
وتجلوهم وتحترمومهم. ان الابرار لفي نعيم. المراد بالابرار هم القائمون بحقوق الله وحقوق عباده. الملائمون للبر في اعمال القلوب
واعمال الجوارح. فهو لهم جزاؤهم النعيم في القلب - 00:46:25

والروح والبدن في دار الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار القرار ان الفجار الذين قصروا في حقوق الله وحقوق عباده. الذين فجرت
قلوبهم ففجرت اعمالهم لفي جحيم. اي ابن اليم في دار الدنيا ودار البرزخ وفي دار القرار. يصلونها - 00:46:55

يعذبون بها اشد العذاب يوم الدين. اي يوم الجزاء على الاعمال اي بل هم ملائمون لها لا يخرجون منها في هذا تهويين لذلك اليوم
الشديد الذي يحير الاذهان ولو كانت لها قربة او حببة مصادفة فكل مشتعل - 00:47:25

لا يطلب الفكاك لغيرها فهو الذي يفصل بين العباد ويأخذ للمظلوم حقه من ظالمه. والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم. ويل كلمة عذاب
ووعيد للمطففين. وفسر والله المطففين بقوله اي اخذوا منهم وفاء عما ثبت لهم - 00:48:05

هم قبله يستوفونه كاملا من غير نقص. اي اذا اعطوا الناس حقهم الذي للناس عليهم بكيل او وزن يخسرون اي ينقصونهم ذلك اما
بمكيال وميزان ناقصين او بعدم ملء المكيال - 00:48:45

والميزان او نحو ذلك. فهذا سرقة لاموال الناس. وعدم انصاف لهم. واذا كان هذا الوعيد على الذين يبخسون الناس المكيال
والميزان فالذى يأخذ اموالهم قهرا او سرقة اولى بهذا الوعيد من المطففين ودللت الاية الكريمة على ان الانسان - 00:49:05

هناك ما يأخذ من الناس الذي له يجب عليه ان يعطيهم كل ما لهم من الاموال والمعاملات بل يدخل في عموم هذا الحجج والمقالات
فانه كما ان المتناظرين قد جرت العادة ان كل واحد منهما يحرض على ما له من الحجج فيجب عليه ايضا ان يبيّن ما لخصمه من -
00:49:25

الحجج التي لا يعلمها وان ينظر في ادلة خصمه كما ينظر في اداته هو وفي هذا الموضع يعرف انصاف الانسان من تعصبه واعتسبه
وتواضعه من كبره وعقله من سفهه. نسأل الله التوفيق لكل خير. ثم توعد المطففين وتعجب من حالهم واقامتهم - 00:49:45

على ما هم عليه. فقال فالذى جرأهم على التطفييف عدم ايمانهم باليوم الاخر والا فلو امنوا به وعرفوا انهم يقومون بين يدي الله
يحاسبهم على القليل والكثير لقلعوا عن ذلك وتابوا منه. يقول تعالى - 00:50:05

كلا ان كتاب الفجار لفي سجيل. وهذا شامل لكل فاجر من انواع الكفارة والمنافقين والفاشين. ثم فسر ذلك بقوله اي كتاب مذكور فيه

اعمالهم الخبيثة والسجدين المجل الضيق الضنك وسجين ضد عليهن - 00:50:35

الذى هو محل كتاب الابرار كما سيأتي وقد قيل ان السجين هو اسفل الارض السابعة مأوى الفجار ومستقرهم في معادهم ويل يومئذ للمكذبين. ثم بين المكذبين بأنهم اي يوم الجزاء. يوم يدين الله فيه الناس باعمالهم - 00:51:05

وما يكذب به الا كل معتد على محارم الله. متعدد من الحال الى الحرام. اثيم. اي كثير فهذا الذي يحمله عدوانه على التكذيب. ويوجب له كبره رد الحق. ولهذا اذا تتنى عليه اياتنا الدالة على الحق وعلى صدق ما جاءت به رساله كذبها وعاندها - 00:51:35

اي من ترهات المتقدمين واخبار الامم الغابرين. ليس من عند الله تكرا وعنادا عن ربهم يومئذ لمحظيون. واما من انصف وكان مقصوده الحق المبين. فإنه لا يكذب بيوم الدين لأن الله قد اقام عليه من الادلة القاطعة. والبراهين الساطعة ما يجعله حق اليقين.

وَصَارَ لِقْلُوبِهِمْ مِثْلَ الشَّمْسِ لِلْأَبْصَارِ. بِخَلَافِ - 00:52:05

في مران على قلبه كسبه وغطته معاصيه فإنه محجوب عن الحق. ولهذا جوزي على ذلك بان حجب عن الله كما حجب في الدنيا عن آيات الله. ثم انهم مع هذه العقوبة البليغة - 00:52:45

اتصال الجحيم ثم يقال لهم توبيخا وتقريعا فذكر لهم ثلاثة انواع من العذاب. عذاب الجحيم وعذاب التوبيخ واللوم وعذاب الحجاب
من رب العالمين متضمنا لسخطه وغضبه عليهم. وهو اعظم عذاب النار. ودل مفهوم الاية على ان المؤمنين يرون ربهم يوم
القيمة وفي الجنة - 00:53:05

ويتلذذون بالنظر اليه اعظم من سائر اللذات. ويتهجرون بخطابه ويفرحون بقربه. كما ذكر الله ذلك في عدة آيات من القرآن وتواتر فيه النقل عن رسول الله وفي هذه الآيات التحذير من الذنب. فانها تربين على القلب وتغطيه شيئاً فشيئاً - 35:53:00

حتى ينطمس نوره وتموت بصيرته فتنقلب عليه الحقائق فيرى الباطل حقاً والحق باطل وهذا من بعض الذنوب كتاب مرقوم. يشهد المقربون. لما ذكر ان كتاب التجار في اسفل الامكنة واوضيقها ذكر ان كتاب الابرار في اعلاها واوسعها وافسحها وان كتابهم المرقوم -

00:53:55

ذكر انهم في نعيم. وهو اسم جامع لتعيم القلب والروح - 00:54:35

على الارائك اي على السرير المزينة بالفرش الحسان. ينظرون الى ما اعد الله لهم من النعيم. وينظرون الى وجه ربهم الكريم تعرف ايها الناظر اليهم اي بهذه النعيم ونضارته ورونقه. فان توالي اللذة والسرور يكسب الوجه نورا وحسنا وبهجة - 00:54:55

يسقون من رحيق مختوم. يسقون من رحيق وهو من اطيب ما يكون من الاشربة والذها. مختوم ومن ذلك الشراب. ختامها مسك يحتمل ان المراد مختوم عن ان يدخله شيء ينقص لذته او يفسد طعمه وذلك الخدام الذي ختم به مسك. ويحتم -
00:55:35
ان المراد انه الذي يكون في اخر اللاناء الذي يشربون منه الرحيق حتالة وهي المسك الاظفر. فهذا الكدر منه الذي جرت العادة في

الرجال ومزاج هذا الشراب من تسنيم وهي عين يشرب بها المقربون صرفاً. وهي أعلى اشربة الجنة على الاطلاق. فلذلك كانت خالصة للمقربين: الذين هم أهل الخلاة من نزلة ممسمحة السماء حارس الماء وخلامطة بالآحة وهي بذرة من الشجرة النازنة - 00:56:45

العظماء اخبار المجرمين كانوا في الدنيا - المؤمنين - ١٢٣٦ - ٢٥٧:٥٧

العظيم. أخبار المجرمين كانوا في الدنيا يسخرون بالمؤمنين. ويستهذلون بهم - 00:57:25

ويضحكون منهم ويغامزون بهم عند مرورهم عليهم احتقارا لهم واذراء. ومع هذا تراهم مطمئنين لا يخطر الخوف على بالهم وإذا انقلبوا الى اهلهم صباحا او مساء انقلبوا فكيهين. اي مسرورين مغتبطين. وهذا من اعظم ما يكون من الاغترار. انهم جمعوا غاية

الاساءة - 00:57:45

والامن في الدنيا حتى كأنهم قد جاءهم كتاب من الله وعهد انهم من اهل السعادة. وقد حكموا لانفسهم انهم اهل الهدى وان المؤمنين ضالون افتراء على الله وتجرا على القول عليه بلا علم. قال تعالى وما ارسلوا عليهم - [00:58:25](#)

ايه وما ارسل وكلاء على المؤمنين. ملزمين بحفظ اعمالهم حتى يحرضوا على رميهم بالضلال. وما هذا فمنهم الا تعتن وعناد وتلاغب. ليس له مستند ولا برهان. ولهذا كان جزاؤهم في الآخرة من جنس عملهم. قال تعالى - [00:58:45](#)

فالليوم اي يوم القيمة الذي امنوا من الكفار يضحكون. حين يرونهم في غمرات العذاب يتقلبون. وقد ذهب عنهم ما كانوا يفترون. والمؤمنون في غاية الراحة والطمأنينة على الارائك وهي السر - [00:59:05](#)

المزيد ينظرون الى ما اعد الله لهم من النعيم وينظرون الى وجه ربهم الكريم اي هل يجوز من جنس عملهم؟ فكما ضحكوا في الدنيا من المؤمنين ورمواهم بالضلال. ضحك المؤمنون منهم في الآخرة ورأوه في العذاب والنkal الذي هو عقوبة الغي والضلال. نعم ثوبوا ما كانوا يفعلون - [00:59:35](#)

عدلا من الله وحكمة. والله عليم حكيم بسم الله الرحمن الرحيم ارض مدت والقت ما فيها وتخلت. يقول تعالى مبينا لما يكون في يوم القيمة من تغير الاجرام العظام اذا السماء انشقت اي انفطرت وتمايز بعضها من بعض. وانتشرت نجومها وخسف بشمسها وقمرها - [01:00:05](#)

واذنت لربها اي استمعت لامرها والقت سمعها واصاحت لخطابه وحق لها ذلك فانها مسخرة مدبرة تحت مسخر ملك عظيم لا يعصي امره ولا يخالف حكمه واذا الارض مدت اي رجفت وارتجمت ونسفت عليها جبالها - [01:00:40](#)

كما عليها من بناء ومعلم. فسوية ومدها الله تعالى مد الاديم. حتى صارت واسعة جدا. تسع اهل الموقف على كثريهم فتصير قاعا صفصفا لا ترى فيه عوجا ولا امتا. والقت ما فيها من - [01:01:10](#)

من الاموات والكنوز وتخلت منهم فانه ينفح في الصور. فتخرج الاموات من الاجادات الى وجه الارض. وتخرج الارض كنوزها حتى تكون كل اسطوان عظيم يشاهده الخلق ويتحسرون على ما هم فيه يتنافسون - [01:01:30](#)

اي انك ساع الى الله وعامل باوامرها ونواهيه. ومتقرب اليه اما بالخير واما بالشر. ثم تلاقى الله يوم القيمة فلا تعدم منه جزاء بالفضل ان كنت سعيدا. او بالعدل ان كنت شقيا. ولهذا ذكر تفصيل الجزاء فقال - [01:01:50](#)

ما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. فاما من اوتى كتابه بيمينه وهم اهل السعادة. وهو العرض اليسيير على قال الله فيقرره الله بذنبه حتى اذا ظن العبد انه قد هلك. قال الله تعالى له اني قد سترتها عليك في الدنيا - [01:02:20](#)

فانا استرها لك اليوم. وينقلب الى اهله في الجنة سرورا بانه نجا من العذاب وفاز بالثواب واما من اوتى كتاب وراء ظهره اي بشماله من خلفه. من الخزي والفضيحة وما - [01:02:50](#)

في كتابه من الاعمال التي قدمها ولم يتبع منها. اي تحيط به السعير من كل جانب ويقلب على عذابها وذلك لانه في الدنيا. لا البعث على باله وقد اساء. ولم يظن انه راجع الى ربه. وموقوف بين يديه - [01:03:40](#)

فلا يحسن ان يتركه سدى. لا يؤمر ولا ينهى ولا يثاب ولا يعاقب انا اقسم بالشفقة. اقسم في هذا الموضع بآيات الليل فاقسم بالشفق الذي هو بقية نور الشمس. الذي هو مفتح - [01:04:10](#)

ليل والليل وما وسق. اي احتوى عليه من حيوانات وغيرها. والقمر اذا اتسق. اي امتلأ نورا بابداره وذلك احسن ما يكون واكثر منافع. والمقسم عليه قوله لتركين اي ايها الناس طبقا عن طبق اي اطوارا متعددة واحوالا متباعدة - [01:04:30](#)

من النطفة الى العلة الى المضفة الى نفح الروح. ثم يكون وليدا وطفلا ثم ممiza. ثم يجري عليه قلم التكليف والامر والنهي ثم يموت بعد ذلك ثم يبعث ويجازى باعماله. بهذه الطبقات المختلفة الجارية على العبد دالة على ان - [01:05:00](#)

ان الله وحده هو المعبد الموحده المدبر لعباده بحكمته ورحمته. وان العبد فقير عاجز تحت تدبير العزيز ومع هذا فكثير من الناس لا يؤمنون اي لا يخضعون للقرآن ولا يتقادون لاوامره ونواهيه - [01:05:20](#)

والله اعلم بما يوعون. اي يعاندون الحق بعد ما تبين. فلا يستغرب عدم ايمانهم وعدم انقيادهم للقرآن فان المكذب بالحق عنادا لا

حيلة فيه اي بما يعلمونه وينوونه سرا. فالله يعلم سرهم وجهرهم. وسيجازيهم باعمالهم. وهذا قال - 01:05:50
فيبشرهم بعذاب اليم وسميت البشارة بشاره لانها تؤثر في البشره سروا او غما فهذه حال اكثر الناس. التكذيب بالقرآن وعدم الايمان
به امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ومن - 01:06:20

فريق هداهم الله. فامنوا بالله وقبلوا ما جاءت به الرسل. فامنوا وعملوا الصالحات. فهواء لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع بل هو
اجر دائم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 01:06:50

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج. اي ذات المنازل المشتملة على منازل الشمس والقمر. والكواكب المنتظرة في سيرها
على اكمل ترتيب ونظام دال على كمال قدرة الله تعالى ورحمته وسعة علمه وحكمته - 01:07:09

الموعود وشاهد ومشهود واليوم الموعود وهو يوم القيمة الذي وعد الله الخلق ان يجمعهم فيه ويضم فيه اولهم واخرهم وقادسيهم
ودانيهم. الذي لا يمكن ان يتغير ولا يخلف الله الميعاد - 01:07:39

شمل هذا كل من اتصف بهذا الوصف اي مبصر ومبصر وحاضر ومحضور وراء ومرئي والمقسم عليه ما تضمنه هذا القسم من ايات الله
الباهرة وحكمه الظاهرة ورحمته الواسعة. وقيل ان المقسم عليه - 01:07:59

قتل اصحاب وهذا دعاء عليهم بالهلاك والاخذود. الحفر التي تحفر في الارض. وكان اصحاب الاخذود هؤلاء قوماً كافرين. ولديهم قوم
فراودوهم للدخول في دينهم. فامتنع المؤمنون من ذلك. فشق الكافرون اخدوداً في الارض. وقدفوا فيها النار - 01:08:19
حولها وفتنا المؤمنين وعرضوه عليها. فمن استجاب لهم اطلقوا ومن استمر على اليمان قذفوه في النار. وهذا في غاية المحاربة
لله ولحزبه المؤمنين. ولهذا لعنهم الله واهلكهم وتوعدهم فقال النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود. ثم فسر الاخذود بقوله النار -
01:08:49

ذات الوقود وهذا من اعظم ما يكون من التجبر وقساوة القلب. لانهم جمعوا بين الكفر بآيات الله ومعاندتها. ومحاربة اهلها وتعذيبهم
بهذا العذاب الذي تنطره منه القلوب وحضورهم ايهم عند القائم فيها - 01:09:19

الحميد. والحال انهم ما نقموا من المؤمنين الا خصلة يمدحون عليها وبها سعادتهم. وهي انهم كانوا يؤمنون بالله العزيز الحميد. اي
الذي له العزة التي قهر بها كل شيء. وهو - 01:09:39

في اقواله واصفه وافعاله الذي له ملك السماوات والارض خلقاً وعبدها. يتصرف فيهم تصرف المالك بملكه الذين هم ملك السماوات
والارض والله على كل شيء شهيد. علماً وسمعاً وبصراً. افلا خاف هؤلاء المتمردون على الله؟ ان يبطش بهم العزيز المقتدر. او ما علموا
انهم جميعهم مماليك - 01:09:59

ليس لاحد على احد سلطة من دون اذن المالك او خفي عليهم ان الله محيط باعمالهم مجاز لهم على فعالهم كلام الكافر في غرور.
والظلم في جهل وعمل عن سوء السبيل. ثم وعدهم واعدهم وعرض عليهم التوبة - 01:10:39

فقال لهم عذاب جهنم فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق اي العذاب الشديد المحرق. قال الحسن رحمه الله انظروا الى هذا الكرم
والجود. هم قتلوا اولياءه واهل طاعته هو يدعوه الى التوبة. ولما ذكر عقوبة الظالمين ذكر ثواب المؤمنين فقال - 01:10:59
لهم جنات تجري من تحتها ان الذين امنوا بقلوبهم وعملوا الصالحات فرحمهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار. ذلك الفوز الكبير الذي
حصل به الفوز برضاء الله ودار كرامته وهو الغفور الودود - 01:11:39

اي ان عقوبته لاهل الجرائم والذنوب العظام لقوية شديدة وهو بالمصادف للظالمين. كما قال الله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد الغفور الودود. اي هو المنفرد بابداء الخلق واعادته. فلا مشارك له في ذلك - 01:12:19

وهو الغفور الذي يغفر الذنوب جميعها لمن تاب. ويعفو عن السينات لمن استغفره وانا الودود الذي يحبه احبابه محبة لا يشبهها شيء.
فكان انه لا يشبهه شيء في صفات الجلال والجمال. والمعانى - 01:12:49

افعال فمحبته في قلوب خواص خلقه. التابعة لذلك لا يشبهها شيء من انواع المحاب. ولهذا كانت محبته اصل العبودية وهي المحبة
التي تتقدم جميع المحاب وتغلبها. وان لم يكن غيرها تبعاً لها كانت عذاباً على اهلها. وهو تعالى - 01:13:09

الودود الود لاحباه. كما قال تعالى يحبهم ويحبونه. والمودة هي المحبة الصافية. وفي هذا السر اللطيف يقارن الودود بالغفور ليدل ذلك على ان اهل الذنوب اذا تابوا الى الله وانابوا غفر لهم ذنبهم واحبهم فلا يقال - [01:13:29](#)

بل تغفر ذنبهم ولا يرجع اليهم الود. كما قاله بعض الغالطين. بل الله افرح بتوبة عبده حين يتوب. من رجل له عليها طعامه وشرابه وما يصلحه. فاضلها في ارض فلأة مهلكة فايس منها. فاضطجع في ظل شجرة ينتظر الموت - [01:13:49](#)

في بينما هو على تلك الحال اذ راحلته على رأسه فاخذ بخطامها فالله اعظم فرحا بتوبة العبد من هذا براحته وهذا اعظم فرح يقدر [01:14:09](#)

فلله الحمد والثناء. وصفو الوداد ما اعظم بره واكثر خيره. واغزر احسانه واوسع - [01:14:29](#)

امتنانة. اي صاحب العرش العظيم الذي من عظمته انه وسع السماوات والارض والكرسي. فهي بالنسبة الى العرش كحلقة ملقة في فلأة. بالنسبة لسائر الارض. وخص الله العرش بالذكر لعظمته ولانه اخص المخلوقات بالقرب منه تعالى. وهذا على قراءة الجر. يكون المجيد نعتنا للعرش. واما على قراءة - [01:14:29](#)

في الرفع فان المجيد نعت لله والمجد سعة الاوصاف وعظمتها. اي مهما ما اراد شيء فعله اذا اراد شيئا قال له كن فيكون وليس احد فعالا لما يريد الا الله. فان المخلوقات ولو اراد - [01:14:59](#)

شيئا فانه لا بد لارادتها من معاون وممانع. والله لا معاون لارادته ولا ممانع له مما اراد. ثم ذكر من هذه الدالة على صدق ما جاءت به رسالته. فقال وكيف كذبوا المرسلين؟ فجعلهم الله من المهلكين. من الذين كفروا في تكذيب - [01:15:19](#)

اي لا يزالون مستمرين على التكذيب والعناد لا تنفع فيهم الايات ولا تجدي لديهم العظات اي قد احاط بهم علما وقدرة. كقوله ان ربكم بالمرصاد. ففيه الوعيد الشديد للكافرين. من عقوبة من هم في قبضة - [01:15:49](#)

وتحت تدبیره بل هو قرآن مجید اي وسیع المعانی. عظيمها كثير الخير والعلم محفوظ من التغيير والزيادة والنقص. ومحفوظ من الشياطین وهو اللوح المحفوظ الذي قد اثبت الله فيه كل شيء - [01:16:19](#)

وهذا يدل على دالة القرآن وجزالته. ورفعه قدره عند الله تعالى. والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله تعالى والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق. ثم فسر بقوله النجم الثاقب اي المضيء الذي يتقد نوره فيخرب السماوات فينفذ حتى يرى في الارض.

والصحيح انه اسم - [01:16:49](#)

جنس يشمل سائر النجوم التواقب. وقد قيل انه زحل الذي يخرق السماوات السبع. وينفذ فيها فيرى منها. وسمي لانه يطرق ليلا والمقسم عليه قوله يحفظ عليها اعمالها الصالحة والسيئة. وستجاري بعملها المحفوظ عليها - [01:17:27](#)

فلينظر الانسان مما خلق اي فليتبر خلقته ومبأه فانه مخلوق من ماء دافق. وهو المنى الذي يحتمل انه من بين صلب الرجل وترائب المرأة. وهي ثدياتها. ويحتمل ان المراد المنى الدافق. وهو مني - [01:17:57](#)

الرجل وان محله الذي يخرج منه ما بين صلبه وترائبه ولعل هذا اولى. فانه انما وصف الله به الماء الدافي الذي يحس به ويشاهد دفقه وهو مني الرجل. وكذلك لفظ الغرائب فانها تستعمل في الرجل. فان الترائب للرجل بمنزلة - [01:18:37](#)

ذات الثديين للانثى فلو اريدت الانثى لقال من بين الصلب والثديين ونحو ذلك والله اعلم فالذي اوجد الانسان من ماء دافق يخرج من هذا الموضع الصعب قادر على رجعه في الآخرة - [01:18:57](#)

واعادته للبعث والنشور والجزاء. وقد قيل ان معناه ان الله على رجع الماء المدفوق في الصلب لقادر. وهذا وان كان صحيحا فليس هو المراد من الآية. ولهذا قال بعده - [01:19:17](#)

اي تختبر سرائر الصدور ويظهر ما كان في القلوب من خير وشر على صفحات الوجوه. قال تعالى يوم تبيض وجوه اسود وجوه ففي الدنيا تنكم من الامور. ولا تظهر عيانا للناس. واما في القيمة فيظهر بر الابرار - [01:19:37](#)

فجور الفجار وتصير الامور علانية فما من قوة يدفع بها عن نفسه ولا ناصر خارجي ينتصر به. فهذا القسم على حالة العاملين وقت عملهم وعند جزائهم ثم اقسم قسمان ثانيا على صحة القرآن فقال - [01:19:57](#)

اي ترجع السماء بالمطر كل عام. وتنتصع الارض للنبات فيعيش بذلك الادميين والبهائم السماء ايضا بالاقدار والشؤون الالهية كل

وقت. وتنصدع الارض عن الاموات وما هو بالهزل. انه اي القرآن لقول فصل. اي حق وصدق. بين واضح - 01:20:27

اي جد ليس بالهزل وهو القول الذي يفصل بين الطوائف والمقالات وتتفصل به الخصومات انهم اي المكذبين للرسول صلى الله عليه وسلم وللقرآن يكيدون كيدا ليدفعوا بکيدهم الحق. ويؤيد الباطل - 01:20:57

واكيد كيدا لاظهار الحق ولو كره الكافرون. ولدفع ما جاءوا به من الباطل. ويعلم بهذا من الغالب. فان الادمي اضعف واحقر من ان يغالب القوي العليم في كيده اي قليلا فسيعلمون عاقبة امرهم حين ينزل بهم العقاب - 01:21:27

بسم الله الرحمن الرحيم. سبح اسم ربكم الاعلى الذي خلق فسواه الذي قدر فهدي والذى يأمر تعالى بتسبیحه المتضمن لذكره وعبادته. والخضوع لجلاله والاستكانة لعظمته. وان يكون تسبیح يليق بعظمة الله تعالى. باذن ذكر اسماء الحسنی العالية على كل اسم. بمعناها الحسن العظيم. وتذكر افعاله التي - 01:21:53

منها انه خلق المخلوقات فسواها اي اتقنها واحسن خلقها والذي قدر تقدیرا تتبعه جميع المقدرات. فهدي الى ذلك جميع المخلوقات. وهذه الهدایة العامة التي مضمونها انه هدى كل مخلوق لمصلحته. وتذكر فيها نعمه الدنيوية. ولهذا قال فيها - 01:22:23

اي انزل من السماء ماء فانبت به انواع النبات والعشب الكبير. فرتع فيها الناس والبهائم وكل حيوان. ثم بعد ان استكملا ما قدر قال له من الشباب الوى نباته وصوح عشبه. اي اسود اي - 01:22:53

الله هشيمها رميما. ويدرك فيها نعمه الدينية. ولهذا امتن الله باصلها ومنشأها. وهو القرآن. فقال اي سنهفظ ما اوحبينا اليك من الكتاب ونعيه قلبك. فلا تننسى منه شيئا. وهذه بشارة كبيرة - 01:23:13

من الله لعبد ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ان الله سيعلمه علما لا ينساه الا ما شاء الله مما اقتضت حكمته ان ينسيكه لمصلحة بالغة الجهر وما يخفى. ومن ذلك انه يعلم ما يصلح عباده. اي فلذلك يشرع ما اراد. ويحكم بما يريد. وان - 01:23:33

وهذه ايضا بشارة كبيرة ان الله ييسر رسوله صلى الله عليه وسلم لليسرى في جميع اموره ويجعل شرعه ودينه يسرا. فذكر بشرع الله واباته اي ما دامت الذكرى مقبولة. والموعظة مسمومة سواء حصل من الذكرى جميع المقصود او بعضه. ومفهوم الآية -

01:24:03

انه ان لم تنفع الذكرى بان كان التذكير يزيد في الشر او ينقص من الخير لم تكن الذكرى مأمورة بها بل منها عنها فالذكرى وينقسم الناس فيها قسمين منتفعون وغير منتفعين. فاما المنتفعون فقد ذكرهم الله بقوله - 01:24:33

يخشى سيدرك من يخشى الله تعالى فان خشية الله تعالى وعلمه بان سيجازيه على اعماله. توجب للعبد الانكفاف عن المعاصي والسعى في الخيرات. واما غير المنتفعين فذكرهم بقوله وهي النار الموقدة التي تطلع على الافئدة - 01:24:53

آ اي يعذب عذابا اليمى من غير راحة ولا استراحة. حتى انهم يتمنون الموت فلا يحصل لهم. كما قال تعالى لا عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها. اي قد فاز وربح من طهر نفسه - 01:25:23

نقها من الشرك والظلم ومساوي الاخلاق. اي اتصف بذكر الله وانصيغ به فاواجب له ذلك العمل بما يرضي الله. خصوصا الصلاة التي هي ميزان الایمان. فهذا معنى الآية الكريمة. واما من فسر قوله - 01:25:43

له تزكي بمعنى اخرج زكاة الفطر وذكر اسم ربها فصلى انه صلاة العيد فانه وان كان داخلا في اللفظ وبعض جزئياته فليس هو المعنى وحده. اي تقدمونها على الاخرة. وتخترaron نعيمها المنغم - 01:26:03

بصل مقدر الزائل على الاخرة. وللآخرة خير من الدنيا في كل وصف مطلوب وابقى لكونها دار خلد وبقاء وصفاء الدنيا دار فناء. فالمؤمن العاقل لا يختار الاردا على الاجود ولا يبيع لذة ساعة بتربحة الابد. فحب الدنيا وايثارها على الاخرة. رأس كل خطيئة -

01:26:23

ان هذا المذكور لكم في هذه السورة المباركة من الاوامر الحسنة والاخبار المستحسنة. الذين هما اشرف المرسلين سوى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فهذا اامر في كل شريعة لكونها عائدة الى مصالح الدارين - 01:26:53

وهي مصالح في كل زمان ومكان باسم الله الرحمن الرحيم. هل اتاك حديث الغاشية؟ يذكر تعالى احوال يوم القيمة وما فيها من

الاهوال الطامة وانها تغشى الخالق بشدائدها. فيجازون باعمالهم ويتميّزون الى فريقين. فريقا في الجنة وفريقا في السعير -

01:27:23

فاحذر عن وصفك لا الغريقين فقال في وصف اهل النار وجوه يومئذ خاشعة اي يوم يوم القيمة خاشعة من الذل والفضيحة والخزي عاملة ناصبة اي تابعة في العذاب تجر على وجوهاها وتغشى -

01:27:47

وجوههم النار ويحتمل ان المراد بقوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا اهل عبادات عمل ولكنه لما اعد شرطه وهو الايمان صار يوم القيمة هباء منتثرا. وهذا الاحتمال وان كان صحيحا من حيث المعنى. فلا -

01:28:07

عليه سياق الكلام بل الصواب المقطوع به هو الاحتمال الاول. لانه قيده بالطرف وهو يوم القيمة. ولأن المقصود هنا بيان وصف اهل النار عموما. وذلك الاحتمال جزء قليل من اهل النار. بالنسبة الى اهلها. ولأن الكلام في بيان حال الناس عند غشيانه -

01:28:27

الغاشية فليس فيه تعرض لاحوالهم في الدنيا. وقوله نارا حامية. اي شديدا حرها تحيط بهم من كل مكان تسقى من عين انية. اي حارة شديدة الحرارة وان يستغثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجه -

01:28:47

فهذا شرابهم واما طعامهم ليس لهم طعام الا من ولا وذلك ان المقصود من الطعام احد امررين. اما ان يسد جوع صاحبه ويزيل عنه الماء. واما ان بدنه من الهزال. وهذا الطعام ليس فيه شيء من هذين الامررين. بل هو طعام في غاية المرارة والتنن والخشنة. نسأل الله -

01:29:07

الاعافية. واما اهل الخير فوجوههم يوم القيمة ناعمة. اي قد جرت عليهم نظرة النعيم. فنظرت ابدانهم واستنارت وجوههم. وسرروا غاية السرور لسعيها الذي قدمته في الدنيا من الاعمال الصالحة والاحسان -

01:29:37

الى عباد الله راضية. اذ وجدت ثوابه مدخرا مضاعفا. فحمدت عقباه وحصل لها كل ما تتمناه. وذلك انها في جنة جامعة لنوع النعيم كلها عالية في محلها ومنازلها. فمحلها في -

01:30:07

اعلى عليين ومنازلها مساكن عالية. لها غرف ومن فوق الغرف غرف مبنية. يشرفون منها على ما اعد الله لهم من الكرامة لا تسمع فيها لاغية. لا تسمع فيها اي الجنة لاغية. اي كلمة لغو وباطل. فضلا عن الكلام -

01:30:27

محرم بل كلامهم كلام حسن نافع مشتمل على ذكر الله تعالى وذكر نعمه المتواترة عليهم وعلى الاداب المستحسنة من المتعارفين الذي يسر القلوب ويشرح الصدور. وهذا اسم جنز اي فيها العيون -

01:30:47

الجارية التي يفجرونها ويصرفونها كيف شاءوا. وانا ارادوا والسرور جمع السرير وهي المجالس المرتفعة في ذاتها وبما عليها من الفرش اللينة الوطئنة. اي اوان ممتلئة من انواع الاشربة اللذيذة قد وضعت بين ايديهم واعدت لهم وصارت تحت طلبهم واختيارهم. يطوف بها عليهم الولدان -

01:31:07

المخلدون. اي وسائل من الحرير والاستبرق وغيرهما مما لا يعلمه الا الله. قد صفت للجلوس والاتكاء عليها وقد اريحو عن ان يضعوها ويصفوها بأنفسهم والزرابي هي البسط الحسان مبثوثة اي مملوءة بها مجالسهم من كل جانب -

01:31:37

ينظرون الى الابل كيف خلقت. يقول تعالى حثا للذين لا يصدقون الرسول صلى الله عليه وسلم. ولغيرهم من الناس ان يتفكروا في مخلوقات الله الدالة على توحيده. اي الا ينظرون الى -

01:32:04

البعيد وكيف سخرها الله للعباد وذللها لمنافعهم الكثيرة التي يضطرون اليها كيف نصبت بهيئة باهرة حصل بها استقرار الارض وثباتها عن الاضطراب. واودع الله فيها من المنافع الجليلة ما اودع -

01:32:24

اي مدت مدا واسعا وسهلت غاية التسهيل ليستقر الخالق على ظهرها ويتمكنوا من وغراسها والبنيان فيها وسلوك الطرق الموصلة الى انواع المقاصد فيها. واعلم ان تستطيحها لا ينافي انها كرة -

01:32:44

مستديرة قد احاطت الافلاك فيها من جميع جوانبها كما دل على ذلك العقل والنقل والحس والمشاهدة كما هو مذكور معروف عند اكثر الناس خصوصا في هذه الازمنة التي وقف الناس على اكثرا ارجائهما بما اعطائهم الله من الاسباب المقربة للبعيد. فان تستطيع انما

01:33:04 -

هنا في كروية الجسم الصغير جدا الذي لو سطح لم يبقى له استدارة تذكر. واما جسم الارض الذي هو في غاية الكبر والسعفة فيكون مسطحا ولا يتنافى الامران كما يعرف ذلك ارباب الخبرة - [01:33:24](#)

اي ذكر الناس وعظمهم واندرهم وبشرهم. فانك مبعوث لدعوة الخلق الى الله وتذكيرهم ولم تبعث مسيطرا عليهم مسلطا موكلًا باعمالهم. فاذا قمت بما عليك فلا عليك بعد ذلك لوم قوله تعالى - [01:33:44](#)

وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف ويعيد. قوله اي لكن من تولى عن الطاعة وكفر بالله. اي الشديد الدائم اي رجوع الخلقة وجمعهم في يوم القيمة فنحاسبهم على ما عملوا من خير وشر - [01:34:04](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الظاهر ان المقسم به هو المقسم عليه. وذلك جائز مستعمل. اذا كان امرا ظاهرا مهما وهو كذلك في هذا الموضع فاقسم تعالى بالفجر الذي هو اخر الليل ومقدمة النهار لما في ادب الليل واقبال - [01:34:39](#)

النهار من الآيات الدالة على كمال قدرة الله تعالى. وانه وحده المدبر لجميع الامور. الذي لا تتبغي العبادة الا له ويقع في الفجر صلاة فاضلة معظمة. يحسن ان يقسم الله بها. ولهذا اقسم بعده باللالي العشر. وهي على الصحيح - [01:35:09](#)

لالي عشر رمضان او عشر ذي الحجة فانها ليلات مشتملة على ايام فاضلة. ويقع فيها من العادات والقربات ما لا يقع في غيرها. وفي ليلات عشر ليلة القدر التي هي خير من الف شهر. وفي نهارها صيام اخر - [01:35:29](#)

رمضان الذي هو ركن من اركان الاسلام. وفي ايام عشر ذي الحجة الوقوف بعرفة. الذي يغفر الله فيه لعباده مغفرة يحزن لها الشيطان. فما رؤي الشيطان احرق ولا ادحر منه في يوم عرفة. لما يرى من تنزل الامالك والرحمة من الله لعباده - [01:35:49](#)

ويقع فيها كثير من افعال الحج والعمره وهذه اشياء معظمه مستحقة لان يقسم الله بها والليل اذا اي وقت سريانه وارخائه ظلامه على العباد. فيسكنون ويستريحون ويطمئنون. رحمة منه تعالى وحكمة - [01:36:09](#)

هل في ذلك المذكور قسم لذي حجر؟ اي لذى عقل. نعم بعض ذلك يكفي لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. يقول تعالى الم ترى بقلبك وبصيرتك كيف فعل بهذه الامم الطاغية؟ وهي ارم القبيلة - [01:36:29](#)

المعروفة في اليمن ذات العماد اي القوة الشديدة والعتو والتجبر التي لم يخلق مثلها اي مثيل عاد في البلاد اي في جميع البلدان في القوة والشدة. كما قال لهم النبي - [01:36:59](#)

فيهم هود عليه السلام. واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة. فاذكروا الاء الله لعلمكم تفلحون وثمود الذين جابوا الصخر بالوادي اي وادي القرى نحتوا بقوتهم الصخور فاتخذوها مساكن - [01:37:19](#)

اي ذي الجنود الذين ثبتوا ملكه كما تثبت الاوتاد ما يراد امساكه بها. هذا عائد الى عاد وثمود وفرعون ومنتبعهم. فانهم طفوا في بلاد الله واذوا عباد الله في دينهم ودنياهم - [01:37:39](#)

هذا قال فاكثروا فيها الفساد. وهو العمل بالكفر وشعبه. من جميع اجناس المعاichi. وسعوا في محاربة الرسل وصد الناس عن الله. فلما بلغوا من العتو ما هو موجب لهلاكهم. ارسل الله عليهم من عذابه ذنوبا وسوء عذاب - [01:38:09](#)

ان ربكم بالمرصاد لمن عصاه يمهله قليلا ثم يأخذه اخذ عزيز مقتدر يخبر تعالى عن طبيعة الانسان من حيث هو. وانه جاهل ظالم لا علم له بالعواقب. يظن الحالة التي تقع فيه تستمر ولا تزول. ويظن ان اكرام الله في الدنيا وانعامه عليه يدل على كرامته عنده وقربه منه. وانه اذا - [01:38:39](#)

لا قدر عليه رزقه اي ضيقه فصار بقدر قوته لا يفضل منه ان هذا اهانة من الله له. فرد الله عليه هذا الحسبيان قوله كلاما اي ليس كل من نعمته في الدنيا فهو كريم علي. ولكل من قدرت عليه رزقه فهو مهان لدلي. وانما - [01:39:29](#)

والفقير والسعفة والضيق. ابتلاء من الله وامتحان يمتحن به العباد. ليرى من يقوم له بالشكرا والصبر. فيثيبه على ذلك الثواب الجليل من ليس كذلك. فينقله الى العذاب الوبييل. واياضا فان وقوف همة العبد عند مراد نفسه فقط. من - [01:39:49](#)

ضعف الهمة ولهذا لامهم الله على عدم اهتمامهم باحوال الخلق المحتاجين. فقال الذي فقد اباه وكاسبه واحتاج الى جبر خاطره والاحسان اليه. فانتقم لا تكرمونه بل تهينونه هذا يدل على عدم الرحمة في قلوبكم وعدم الرغبة في الخير - [01:40:09](#)

اي لا يحضر بعضكم بعضا على اطعام المحاویج من المساکین والفقراء وذلك لاجل الشح على الدنيا ومحبتها الشديدة المتمکنة من القلوب ولهذا قال هنا المال حبا جما. وتأکلون التراث اي المال المخلف اکلا لما اي ذریعا - [01:40:39](#)
لا تبقون على شيء منه. اي كثیرا شدیدا. وهذا ک قوله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وابقى. کلا بل لا تحبون العاجلة.
وتذرون الآخرة کلا اذا دكت الارض دکا وجاء - [01:41:09](#)

ربك والملک صفا صفا وجاء ربک والملک صمم يومئذ بجهنم کلا اي ليس فکل ما احبتكم من الاموال وتنافستم فيه من اللذات بباقي
لکم. بل امامکم يوم عظيم وهو جسمی. تدک فيه الارض والجبال - [01:41:39](#)
وما عليها حتى تجعل قاعا صفصفا لا عوج فيه ولا امت. ويجيء الله تعالى لفصل القضاء بين عباده في ظلل من الغمام وتجيء الملائكة
الکرام اهل السماوات کلهم صفا صفا اي صفا بعد صف. كل سماء يجيء ملائكة - [01:42:09](#)
يحيطون بمن دونهم من الخلق. وهذه الصفوف صفو خضوع وذل للملك الجبار يومئذ بجهنم. تقودها الملائكة بالسلسل. فإذا وقعت
هذه يومئذ يتذكر الانسان ما قدمه من خير وشر. فقد فات اوانها - [01:42:29](#)

وذهب زمانها يقول متھسرا على ما فرط في جنب الله يا ليتنی قدمت لحياتي الدائمة الباقيه. عملا صالحا. كما قال تعالى. يقول يا
ليتنی اتخذت مع الرسول سبیلا يا ویلتی ليتنی لم اتخاذ فلانا خلیلا. وفي هذه الاية دلیل على ان الحياة التي ينبغي السعي في -
[01:43:09](#)

وكمالها وفي تتمیم لذاتها هي الحياة في دار القرار. فانها دار الخلد والبقاء لمن اھمل ذلك اليوم ونسى العمل له. ولا يوثق وساقه احد
فانهم يقرنون بسلال من نار. ويسحبون على وجوههم في الحمیم. ثم في النار يسجرون. فهذا جزاء المجرمين - [01:43:39](#)
واما من اطمئن الى الله وامن به وصدق رسله فيقال له النفس المطمئن ترجعين الى ربک راضیة. ارجعي الى ربک راضیة مرضیة. يا
ایتها النفس المطمئنة الى ذكر الله. الساکنة الى جبه. التي قرت عینه - [01:44:09](#)
بالله. ارجعي الى ربک الذي رباك بنعمته واسدى عليك من احسانه ما صرت به من اولیائه واحبابه. راضیة مرضیة اي راضیة عن الله
وعن ما اکرمها به من الثواب. والله قد رضي عنها - [01:44:39](#)

وهذا تخاطب به الروح يوم القيمة. وتخاطب به في حال الموت. والحمد لله رب العالمین بسم الله الرحمن الرحيم. لا اقسم بهذا البلد
وانتم حل بهذا البلد ووالد وما ولد - [01:45:09](#)

تعالی بهذا البلد الامین الذي هو مکة المکرمة. افضل البلدان على الاطلاق. خصوصا وقت حلول الرسول صلی الله عليه وسلم في
ووالد وما ولد. اي ادم وذریته. والمقسم عليه قوله - [01:45:31](#)

يتحمل ان المراد بذلك ما يکابده ویقاسیه من الشدائی في الدنيا. وفي البرزخ ويوم يقوم الاشهاد. وانه ينبغي له وان يسعی في عمل
یریحه من هذه الشدائی. ویوجب له الفرح والسرور الدائم. وان لم یفعل فانه لا یزال يکابد العذاب الشدید - [01:45:51](#)
اذا ابد الاباد ویحتمل ان المعنی لقد خلقنا الانسان في احسن تقویم واقوم خلقة یقدر على التصرف والاعمال الشديدة ومع ذلك فانه
لم یشكر الله على هذه النعمة العظيمة. بل بطر بالعافية وتجر على خالقه. فحسب بجهله وظلمه - [01:46:11](#)

ان هذه الحالة ستدوم له. وان سلطان تصرفه لا ینعزل. ولهذا قال تعالی ویتفخر بما انفق من الاموال على شهوات نفسه. اي
کثیرا بعضه فوق بعض. وسمی الله تعالی الانفاق في الشهوات والمعاصی اهلاکا. لانه لا ینتفع المنفق بما انفق. ولا یعود - [01:46:31](#)
الیه من انفاقه الا الندم والخسار والتعب والقلة. لا کمن انفاق في مرضاة الله في سبيل الخیر. فان هذا قد تاجر مع الله اضعاف اضعاف
ما انفق. قال الله متوعدا هذا الذي یفتخر بما انفق في الشهوات. اي - [01:47:01](#)

ایحسب في فعله هذا ان الله لا یراه ویحاسبه على الصغير والکبیر. بل قد رأاه الله وحفظ عليه اعماله ووکل به الکرام کاتبین لكل ما
عمله من خیر وشر. ثم قرره بنعمه فقال - [01:47:21](#)

للغمال والبصر والنطق وغير ذلك من المنافع الضرورية فيها. فهذه نعم الدنيا. ثم قال في نعم الدين وهدینا هن نجدین اي طریقی
الخیر والشر. بینا له الهدی من الضلال. والرشد فمن الغی فهذه المعنی الجزلة تقتضی من العبد ان یقوم بحقوق الله. ویشكر الله على

نعمه والا يستعين بها على معاصيه - 01:47:41

ولكن هذا الانسان لم يفعل ذلك. وما ادرك ما العقبة فك رقبة. فلا اقتحم العقبة اي لم يقتسمها ويعبر عليها. لانه متبع لشهواته. وهذه العقبة شديدة عليه. ثم فسر هذا - 01:48:11

العقبة بقوله فك رقبة اي فكها من الرق بعتقها او مساعدتها على اداء كتابتها. ومن باب اولى فكاك الاسير المسلم عند الكفار. اي مجاعة شديدة بان يطعم وقت الحاجة اشد الناس حاجة يتيمها ذا مقرية او مسكيها ذا مترية يتيمها ذا مقرية اي جامعا بين كونه - 01:48:31
يتيمها فقيرا ذا قربة او مسكيها ذا مترية اي قد لزق بالتراب من الحاجة والضرورة الذين امنوا وتوافقوا بالصبر وتوافقوا بالمرحمة. ثم كان من الذين امنوا اي امنوا بقلوبهم بما يجب الัยمان - 01:49:01

وعملوا الصالحات بجوارهم من كل قول و فعل واجب او مستحب. وتوافقوا بالصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى اقدار الله المؤلمة بان يبحث بعضهم بعضا على الانقياد لذلك. والاتيان به كاما منشرا به الصدر. مطمئنة به النفس - 01:49:21

وتوافقوا بالمرحمة للخلق من اعطاء محتاجهم وتعليم جاهلهم والقيام بما يحتاجون اليه من جميع الوجوه ومساعدتهم على المصالح الدينية والدنيوية. وان يحب لهم ما يكره لنفسه. ويكره لهم ما يكره لنفسه. اولئك الذين قاموا بهذه الاوصاف. الذين - 01:49:41
وفهم الله لاقتحام هذه العقبة. لانهم ادوا ما امر الله به من حقوقه وحقوق عباده وتركوا ما نهوا عنه. وهذا عنوان السعادة وعلامتها والذين كفروا بآياتنا بان نبذوا هذه الامور وراء ظهورهم فلم يصدقوا بالله ولا امنوا به ولا - 01:50:01

صالحا ولا رحموا عباد الله عليهم نار مقصدة اي مغلقة في عمد ممدة قد مد من ورائها لئلا تنفتح ابوابها حتى يكونوا في ضيق وهم وشدة. والحمد لله باسم الله الرحمن الرحيم. اقسم تعالى بها - 01:50:31

هذه الآيات العظيمة على النفس المفلحة. وغيرها من النقوص الفاجرة. فقال والشمس وضحاها اي نورها ونفعها الصادر منها. والقمر اذا تلاها اي تبعها في المنازل والنور. والنهار اذا جلاها اي جلى ما على - 01:50:59

في الارض واوضحه وما بناتها والارض وما طحاتها اذا يغشاها اي يغشى وجه الارض فيكون ما عليها مظلما. فتعاقب الظلمة والضياء والشمس والقمر على هذا بانتظام واتقان وقيام لمصالح العباد. اكبر دليل على ان الله بكل شيء عليم. وعلى كل شيء قادر. وان - 01:51:19

المعبود وحده الذي كل معبد سواه فباطل. والسماء وما بناتها يحتمل النماء موصولة. فيكون الاقسام بالسماء وبنائياها. الذي هو الله تبارك وتعالى ويحتمل انها مصدرية. فيكون الاقسام بالسماء وبنائياها. الذي هو - 01:51:49

وغاية ما يقدر من الاحكام والاتقان والاحسان. ونحو ذلك قوله والارض وما طحاتها اي مدها ووسعها تمكنت الخلق حينئذ من الانتفاع بها. بجميع وجوه الانتفاع اتقوا الله ونفس وما سواها. يحتمل ان المراد نفس سائر المخلوقات الحيوانية. كما يؤيد هذا العموم. ويحتمل ان - 01:52:09

المراد بالاقسام بنفس الانسان المكلف بدليل ما يأتي بعده. وعلى كل فالنفس اية كبيرة من ايات الله التي حقيقة بالاقامة بها فانها في غاية اللطف والخفة سريعة التنقل والحركة والتغير والتأثير والانفعالات النفسية من الهم والارادة - 01:52:39

القصد والحب والبغض. وهي التي لوالها لكان البدن مجرد تمثال لا فائدة فيه. وتسويتها على هذا الوجه اية من ايات الله العظيمة قوله قد افلح من زكاها طهر نفسه من الذنوب ونقها من العيوب. ورقها بطاعة الله وعلها بالعلم النافع والعمل الصالح - 01:52:59
اي اخفى نفسه الكريمة التي ليست حقيقة بقمعها واخفائها. بالتدنس بالرذائل والذنو من العيوب والاقتراف للذنوب وترك ما يكملها وينميها واستعمال ما يشنيناها ويدسيها كذب التنمود بطغواها اي بسبب طغيانها وترفعها عن الحق وعتوها على رسول الله - 01:53:29
اذا انبعث اشقاها اي اشقي القبيلة وهو قدر ابن سالف لعقرها حين اتفقوا على ذلك وامرها فائتمر لهم فقال لهم رسول الله ناقلة الله وسقياها. فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام محذرا - 01:53:59

ناقلة الله وسقياها. اي احدروا عقر ناقلة الله. التي جعلها لكم اية عظيمة. ولا تقابلوا نعمة الله عليكم بسقيل بنين فيها ان تعقروها فكذبوا نبيهم صالح فسوها اي دمر عليهم وعمهم بعاقبه. وارسل عليهم الصيحة من فوقهم. والرجفة من تحتهم. فاصبحوا جاثمين

بهم لا تجد منهم داعيا ولا مجيبا. فسواءاها عليهم اي سوى بينهم بالعقوبة اي تبعتها؟ وكيف يخاف من هو قاهر؟ لا يخرج عن قهره وتصرفه مخلوق. الحكيم في كل ما قال - 01:54:49

الله وشرع باسم الله الرحمن الرحيم هذا قسم من الله بالزمان الذي تقع فيه افعال العباد على تفاوت احوالهم فقال والليل اذا يغشى ان 01:55:09
يغم الخلق بظلماته فيسكن كل الى مأوى -

وهو مسكنه ويستريح العباد من الكد والتعب اذا تجلى للخلق فاستضاءوا بنوره وانتشروا في مصالحهم. وما خلق الذكر والانثى ان 01:55:42
كانت ما موصولة كان اقساما بنفسه الكريمة الموصوفة بانه خالق الذكور والاناث. وان كانت مصدرية كان -

من بخلقه للذكر والانثى وكمال حكمته في ذلك ان خلق من كل صنف من الحيوانات التي يريد بقاءها ذكرا وانثى ليبقى النوع ولا 01:56:12
يضمحل. وقد كلا منها الى الاخر بسلسلة الشهوة. وجعل كلا منها مناسبا للآخر. فتبارك الله احسن -

الخالقين وقوله ان سعيكم لشتى. هذا هو المقسم عليه. اي ان سعيكم ايها المكلفوون لمتفاوتون كن تفاوتا كثيرا وذلك بحسب تفاوت 01:56:32
نفس الاعمال ومقدارها والنشاط فيها. وبحسب الغاية المقصودة بتلك الاعمال. هل هو وجه -

الله الاعلى الباقى فيبقى السعي له ببقاءه وينتفع به صاحبه؟ ام هي غاية مضمحة فانية؟ فيبطل السعي ببطلانها ويضمحل 01:56:52
باضمحلالها. وهذا كل عمل يقصد به غير وجه الله تعالى بهذا الوصف. ولهذا فصل الله تعالى العاملين ووصف -

اعمالهم فقال فاما من اعطى اي ما امر به من العبادات المالية كالزكوات الكفارات والنفقات والصدقات والانفاق في وجوه الخير. 01:57:12
والعبادات البدنية كالصلة والصوم ونحوهما والمركبة منهما كالحج والعمرة ونحوهما. وانتهى ما نهي عنه من المحرمات والمعاصي
على اختلاف اجناسها -

وصدق بالحسنى اي صدق بلا الله الا الله وما دلت عليه من جميع العقائد الدينية وما ترتب عليها من الجزاء الاخرى. اي نسهل عليه 01:57:40
امرها ونجعله ميسرا له كل خير ميسرا له ترك كل شر. لانه اتي باسباب التيسير فيسر الله له ذلك -

قيل واستغنى وكذب بالحسنى فسنسره للعسرى. واما من بخل بما امر به فترك الانفاق الواجب يستحب ولم تسمح نفسه باداء ما 01:58:10
وجب لله واستغنى عن الله. فترك عبوديته جانبا ولم يرى نفسه مفتقرة غاية -

الى ربها. الذي لا نجاة لها ولا فوز ولا فلاح. الا بان يكون هو محبوبها ومعبودها. الذي تقصده وتتوجه اليه وكذب بالحسنى اي بما 01:58:30
اوجب الله على العباد التصديق به من العقائد الحسنة. اي للحالة -

العسرة والخصال الذميمة بان يكون ميسرا للشر اينما كان. ومقيدا له افعال المعاصي. نسأل الله العافية وما يغنى عنه ما له الذي 01:58:50
اطغاه واستغنى به وبخل به اذا هلك ومات. فان -

انه لا يصحبه الا عمله الصالح. واما ما له الذي لم يخرج منه الواجب. فإنه يكون وبالا عليه. اذ لم يقدم منه لآخرته به شيئا ان علينا 01:59:10
للهى اي ان الهدى -

مستقيم طريقه يوصل الى الله ويدني من رضاه. واما الضلال فطرق مسدودة عن الله لا توصل صاحبها الا للعذاب الشديد ملكا 01:59:30
وتصرفا ليس له فيه مشارك فليرغب الراغبون اليه في الطلب -

ينقطع رجاؤهم عن المخلوقين. اي تستعر وتتولد الذي كذب بالخبر وتولى عن الامر بان يكون قصده به تزكية نفسه وتطهيرها من 01:59:50
الذنوب والعيوب قاصدا به وجه الله تعالى فدل هذا على انه اذا تضمن الانفاق المستحب ترك واجب الدين ونفقة ونحوهما -

فانه غير مشروع. بل تكون عطيته مردودة عند كثير من العلماء. لانه لا يتذكر بفعل مستحب. يفوت عليه الواجب اي ليس لاحد من 02:00:30
الخلق على هذا الاتقى نعمة تجزى الا وقد -

بها وربما بقي له الفضل والمنة على الناس. فتحممض عبدا لله لانه رقيق احسانه وحده. واما من بقي عليه نعمة قل للناس لم يجزها 02:00:50
ويكافئها فانه لا بد ان يترك للناس ويفعل لهم ما ينقص اخلاصه. وهذه الاية وان كانت متناولة -

لابي بكر الصديق رضي الله عنه بل قد قيل انها نزلت في سببه فانه رضي الله عنه ما لاحظ عنده من نعمة تجزى حتى اولا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نعمة الرسول التي لا يمكن جزاها. وهي نعمة الدعوة الى دين الاسلام وتعليم الهدى ودين الحق - 02:01:10
فان لله ورسوله المنة على كل احد منة لا يمكن لها جزاء ولا مقابلة. فانها متناولة لكل من اتصف بهذا الوصف الفاضل فلم يبق لاحظ عليه من الخلق نعمة تجزى فبقيت اعماله خالصة لوجه الله تعالى. ولهذا قال - 02:01:30

ولسوف يرضى هذا الاتقى بما يعطيه الله من انواع الكرامات والمتوبات والحمد لله رب العالمين باسم الله الرحمن الرحيم اقسم تعالى بالنهار اذا انتشر ضياؤه بالضحي. وبالليل اذا سجى وادلهمت ظلمته على اعتناء الله برسوله - 02:01:50

به صلى الله عليه وسلم فقال اي ما تركت منذ اعتنى بك ولا اهملتك منذ رياحك من لم ينزل يربيك احسن تربية ويعليك درجة بعد درجة وما قالك الله اي ما ابغضك منذ احبك. فان نفي الضد دليل على ثبوت ضده. والنفي المحسن لا يكون مدحانا اذا تضمن - 02:02:25
امن ثبوت كمال هذه حال الرسول صلى الله عليه وسلم الماضية والحاضرة. اكمل حال واتتها محبة الله له واستمرارها وترقيته في درج الكمال ودوام اعتناء الله به. واما حاله المستقبلة فقال - 02:02:55

اي كل حالة متاخرة من احوالك. فان لها الفضل على الحالة السابقة. فلم ينزل صلى الله عليه وسلم يصعد في درج المعالي ويمكن الله له دينه وينصره على اعدائه ويحدد له احواله حتى مات. وقد وصل الى حال لا يصل اليها الاولون - 02:03:15
والاخرون من الفضائل والنعم وقرة العين وسرور القلب. ثم بعد ذلك لا تسؤال عن حاله في الاخرة. من تفاصيل الاقرام الانعام ولهذا قال وهذا امر لا يمكن التعبير عنه بغير هذه العبارة الجارية - 02:03:35

الشاملة ثم امتن عليه بما يعلمه من احواله الخاصة فقال اي وجد كلام ولا اب. بل قد مات ابوه وامه وهو لا يدبر نفسه. فاواد الله وكفله جده عبداللطيف. ثم لما مات - 02:03:55

جده كفله الله عمه ابا طالب. حتى ايده الله بنصره وبالمؤمنين. وووجدك وووجدك عائلا فاغنى. اي وجدك لا تدرى ما الكتاب ولا اليمان. فعلمك ما لم تكن تعلم ووفقا لاحسن - 02:04:15

الاعمال والاخلاق. وووجدك عائلا اي فقيرا فاغنى بما فتح الله وعليك من البلدان التي جبيت لك اموالها وخارجها. فالذى ازال عنك هذه النواقص سيزيل عنك كل نقص. والذي اوصلك الى - 02:04:35

واواك ونصرك وهداك قابل نعمته بالشكران. ولهذا قال اي لا تسيء معاملة اليتيم ولا يضيق صدرك عليه ولا تنهره بل اكرمه واعطه ما تيسر. واصنع به كما تحب ان يصنع بولدك من بعده - 02:04:55

اي لا يصدر منك الى السائل كلام يقتضي رده عن مطلوبه. بنهر وشراسة خلق بل اعطه ما تيسر عندك. او رده بمعرفه واحسان. وهذا يدخل فيه السائل للمال. والسائل للعلم. ولهذا كان - 02:05:15

علموا بأمورا بحسن الخلق مع المتعلم. ومبادرته بالاكرام والتحنن عليه. فان في ذلك معونة له على مقاصده. واكرااما لمن كان يسعى في نفع العباد والبلاد. واما بنعمة ربك وهذا يشمل النعم الدينية - 02:05:35

والدنيوية فحدث. اي اثنى على الله بها وخصصها بالذكر ان كان هناك مصلحة. والا فحدث بنعم الله على الاطلاق فان التحدث بنعمة الله داع لشكرها. ووجب لتحبيب القلوب الى من انعم بها. فان القلوب مجبوة على محبة المحسن. بسم - 02:05:55

الله الرحمن الرحيم. يقول تعالى ممتنا على رسوله. اي نوسعه لشراع الدين والدعوة الى الله والاتصال بمكارم الاخلاق والاقبال على الآخرة وتسهيل الخيرات. فلم يكن ضيقا حرجا. لا يكاد ينقاد لخير - 02:06:15

ولا تكاد تجده منبسطا ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك ووضعنا عنك وزرك اي ذنبك الذي انقض اي اثقل ظهرك. كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 02:06:35

ورفعنا لك ذكرك. اي اعلينا قدرك وجعلنا لك الثناء الحسن العالى. الذي لم يصل اليه احد من الخلق. فلا يذكر الله الا ذكر معه رسوله صلى الله عليه وسلم كما في الدخول في الاسلام وفي الاذان والإقامة والخطب وغير ذلك من الامور التي اعلى الله بها - 02:06:55
ذكري رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وله في قلوب امته من المحبة والاجلال والتعظيم. ما ليس لاحد غيره بعد الله تعالى قال

فجزاه الله عن امته افضل ما جزى نبيا عن امته. قوله - 02:07:15

بشاراة عظيمة. انه كلما وجد عسر وصعوبة فان اليسر يقارنه ويصاحبه. حتى لو دخل العسر حجر ضبه الا دخل عليه اليسر فاخوجه.

كما قال تعالى سيسجعل الله بعد عسر يسرا. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم وان - 02:07:35

خرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. وتعريف العسر في الآيتين. يدل على انه واحد وتنكير اليسر يدل على تكراره فلن يغلب عسر

يسرين. وفي تعريفه بالالف واللام الدالة على الاستغراق والعموم. يدل على ان كل عسر وان بلغ من - 02:07:55

صعوبة ما بلغ فانه في اخره التيسير ملازم له. ثم امر الله رسوله اصلا والمؤمنين تبعا بشكره والقيام بواجبه نعمه فقال اي اذا تفرغت

من اشغالك ولم يبقى في قلبك ما يعوقه فاجتهد - 02:08:15

في العبادة والدعاء. والى ربك وحده فارغب. اي اعظم الرغبة في اجابة دعائك اول عباداتك ولا تكون من من اذا فرغوا وتفرغوا لعبوا

واعرضوا عن ربهم وعن ذكره. فتكون من الخاسرين. وقد قيل ان - 02:08:35

مقوله اذا فرغت من الصلاة واكمتها فانصب في الدعاء والى ربك فارغب في سؤال مطالبك واستدل من قال بهذا القول على

مشروعية الدعاء والذكر عقب الصلوات المكتوبات. والله اعلم بذلك - 02:08:55

بسم الله الرحمن الرحيم. والتين والزيتون. التين هو التين المعروف. وكذلك الزيتون. اقسم بهاتين الشجرتين لكثرة منافع شجرهما

وثمرهما. ولأن سلطانهما في ارض الشام محل نبوة عيسى ابن مريم عليه السلام - 02:09:11

فطور سنين وهذا البلد الاميين. وطور سنين اي طور سنين محل نبوة موسى عليه الصلاة والسلام هذا البلد الاميين. وهي مكة المكرمة

محل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فاقسم تعالى بهذه المواقع المقدسة - 02:09:31

التي اختارها وابتعد منها افضل النباتات وشرفها. والمقسم عليه قوله اي تام الخلق متناسب الاعضاء منتصب القامة. لم يفقد مما

يحتاج اليه ظاهرا او باطنا شيئاً ومع هذه النعم العظيمة التي ينبغي منه القيام بشكرها. فاكثر الخلق منحرفون عن شكر المنعم.

مشتغلون باللهو واللعب - 02:09:51

قد رضوا لانفسهم بأسافر الامور وسفساف الاخلاق فردهم الله في اسفل النار موضع العصاة المتمردين على ربهم الا

من من الله عليه بالايمان والعمل الصالح والاخلاق الفاضلة العالية - 02:10:21

فالهم بذلك المنازل العالية. واجر غير ممنون اي غير مقطوع. بل لذات متواترة وافراح متواترة ونعم متکاثرة في ابدا لا يزول ونعم لا

يحول. اكلها دائم وظلها اي شيء يكذب ايها الانسان بیوم الجزاء على الاعمال. وقد رأيت من ايات الله الكثيرة ما به يحصل لك

اليقين - 02:10:41

ومن نعمه ما يوجب عليك الا تكفر بشيء مما اخبرك به فهل تقتضي حكمته ان يترك الخلق سدى؟ لا يؤمرون ولا ينهون. ولا يثابون ولا

يعاقبون. ام الذي خلق الانسان اطواره - 02:11:11

بعد اطوار واوصل اليهم من النعم والخير والبر ما لا يحصونه. وربهم التربية الحسنة. لا بد ان يعيدهم الى دار مستقرهم وغايتها التي

اليها يقصدون ونحوها يؤمنون باسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من عرق. هذه السورة اول - 02:11:31

سور القرآنية نزوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانها نزلت عليه في مبادئ النبوة. اذ كان لا يدرى ما الكتاب ولا الايمان فجاءه

جبريل عليه الصلاة والسلام بالرسالة وامرها ان يقرأ فامتنع وقال ما انا بقاري فلم ينزل به حتى قرأ - 02:11:58

فانزل الله عليه اقرأ باسم ربك الذي خلق الخلق ثم خص الانسان وذكر ابتداء خلقه من عرق. فالذي خلق الانسان واعتنى بتدبیره لابد

ان يدبیره بالامر والنهي. وذلك بارسال الرسول اليهم. وانزال الكتب عليهم. ولهذا ذكر بعد الامر بالقراءة - 02:12:18

ال فهو للانسان ثم قال اقرأ وربك الراكم اي كثير صفات واسعها كثير الكرم والاحسان. واسع الجود الذي من كرمه ان علم بالعلم فانه

تعالى اخرجه من بطن امه لا يعلم شيئاً. وجعل له السمع والبصر والرؤا. ويسر له - 02:12:48

اسباب العلم فعلمته القرآن وعلمه الحكمة وعلمه بالقلم الذي به تحفظ العلوم وتضبط الحقوق وتكون رسلا للناس تنوب مناب خطابهم

فلله الحمد والمنة. الذي انعم على عباده بهذه النعم. التي لا يقدرون لها على جزاء ولا شكور - 02:13:18

ثم من عليهم بالغنى وسعة الرزق ولكن الانسان لجهله وظلمه اذا رأى نفسه غنيا طغى وبغي وتجبر عن الهدى ونسى ان ربها الرجعى ولم يخف الجزاء. بل ربما وصلت به الحال انه يترك الهدى بنفسه. ويدعوه غيره الى تركه. فبنيه عن الصلاة التي هي افضلها -

02:13:38

افضل اعمال الايمان يقول الله لهذا المتمرد العاتي ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ايها الناهي للعبد اذا صلى ان كان العبد المصلي على الهدى العلم بالحق والعمل به. او امر - 02:14:08

غيره بالتقوى فهل يحسن ان ينهى من هذا وصفه ؟ اليك نهيه من اعظم المحاداة لله والمحاربة للحق ؟ فان النهي لا يتوجه الى الا لم بن هو في نفسه على غير الهدى او كان يأمر غيره بخلاف التقوى. ارأيت ان كذب - 02:14:28

ناهي بالحق وتولى عن الامر. اما يخاف الله ويخشى عقابه ؟ الم يعلم بان الله يرى ما يعمل ويفعل ثم توعده ان استمر على حاله فقال الناصية كلام لم ينته عما يقول ويفعل. اي لتأخذن بناصيته اخذنا - 02:14:48

وهي حقيقة بذلك فانها اي كاذبة في قولها خاطئة في فعلها فليدعوا هذا الذي حق عليه العقاب نادية اي اهل مجلسه واصحابه ومن حوله ليعبئونه على ما نزل به. اي خزنة جهنم لاخذه وعقوبته فلينظر اي الفريق - 02:15:18

اقوى واقدر. فهذه حالة الناهي وما توعده به من العقوبة. واما حالة المنهي فامر الله الا يصفي الى هذا الناهي ولا ينقاد عاد لننهيه فقال كلام لا تطعه اي فانه لا يأمر الا بما فيه خير - 02:15:48

خسارة الدارين واسجد لربك واقترب منه في السجود وغيره من انواع الطاعات والقربات. فانها كلها تدني من رضاه وتقربه منه وهذا عام لكل ناه عن الخير ومنهي عنه. وان كانت نازلة في شأن ابي جهل حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن -

02:16:08

الصلاه وعبث به واذاه باسم الله الرحمن الرحيم. يقول تعالى مبينا لفضل القرآن وعلو قدره كما قال تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة وذلك ان الله تعالى ابتدأ بانزاله في رمضان في ليلة - 02:16:28

في القدر ورحم الله بها العباد رحمة عامة. لا يقدر العباد لها شكرها. وسميت ليلة القدر لعظم قدرها وفضلها عند الله ولانه يقدر فيها ما يكون في العام من الاجال والارزاق. والمقادير القدريه ثم فخم شأنها وعظم مقدارها - 02:16:51

فقال اي فان شأنها جليل وخطتها عظيم اي تعادل في فضلها الف شهر. فالعمل الذي يقع فيها خير من العمل في الف شهر. خالية منها وهذا مما تتحير فيه الالباب وتندهش له العقول حيث من تتعالى على هذه الامة الضعفه القوة والقوى بليلة يكون - 02:17:11
العمل فيها يقابل ويزيد على الف شهر. عمر رجل معمرا طويلا. نيفا وثمانين سنة تنزل الملائكة والروح فيها اي يكثر فيها من كل امر. سلام هي اي سالمه من كل - 02:17:41

وشر ذلك لكثرة خيرها. اي مبتداها من غروب الشمس. ومنتها طلوع الفجر وقد تواترت الاحاديث في فضلها وانها في رمضان. وفي العشر الاواخر منه خصوصا في اوتاره. وهي باقية في كل سنة - 02:18:11

الى قيام الساعة. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف. ويكثر من التبعد في العشر الاواخر من رمضان. رجاء ليلة القدر والله اعلم باسم الله الرحمن الرحيم. يقول تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين - 02:18:31

حتى تأتيهم البينة. لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي من اليهود والنصارى والمشركين من سائر اصناف الامم منافقين عن كفرهم وضلالهم الذي هم عليه. اي لا يزالون في غيهم وضلالهم لا يزيدتهم مرور السنين الا كفرا - 02:18:53

حتى تأتيهم البينة الواضحة. والبرهان الساطع ثم فسر تلك البينة فقال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. اي ارسله الله يدعو الناس الى الحق. وانزل عليه كتابا يتلوه ليعلم الناس الحكمة - 02:19:13

تزكيهم ويخرجهم من الظلمات الى النور. ولهذا قال اي محفوظة عن قربان الشياطين لا يمسها الا المطهرون لانها في اعلى ما يكون من الكلام. ولهذا قال عنها فيها اي في تلك الصحف كتب قيمة. اي اخبار صادقة وامر عادلة. تهدي الى الحق والى طريق مستقيم. فاذا جاءك - 02:19:33

هذه البينة فحين اذ يتبعين طالب الحق من ليس له مقصود في طلبه فيهلك من هلك عن بيته ويحيا من حي عن بيته وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة. واذا لم يؤمن اهل الكتاب لهذا الرسول - 02:20:03

انقادوا له فليس ذلك بداع من ضلالهم وعنادهم. فانهم ما تفرقوا واختلفوا وصاروا احزابا الا من بعد ما جاءتهم البينة التي توجب لاهلها الاجتماع والاتفاق. ولكنهم لرداةتهم ونذالتهم لم يزدهم الهدى الا ضلالا. ولا البصيرة الا عمي. مع ان الكتب كلها جاءت باصل واحد ودين واحد. وما امروا الا - 02:20:23

ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فما امروا في سائر الشرائع الا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين. اي قاصدين بجميع عبادتهم الظاهرة والباطنة وجه الله - 02:20:53

وطلب الزلفى لديه دين القيمة. حنفاء اي معرضين مائلين عن سائر الاديان المخالفة لدين التوحيد. وخص الصلاة والزكاة بالذكر مع انهم داخلان في قوله ليعبدوا الله مخلصين. بفضلها وشرفها. وكونهما العبادتين اللتين من قام بها قام بجميع شرائح - 02:21:13 الدين. وذلك اي التوحيد والاخلاص في الدين هو دين القيمة. اي الدين المستقيم الموصل الى جنات النعيم وما سواه فطرق موصلة الى الجحيم. ثم ذكر جزاء الكافرين بعدما جاءتهم البينة. فقال - 02:21:43

الذين كفروا من اهل الكتاب والمرجفين في نار جهنم خالدين فيها. في نار جهنم قد احاط بهم عذابها واشتد عليهم عقابها خالدين فيها لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون - 02:22:03

لأنهم عرفوا الحق وتركوه وخسروا الدنيا والآخرة صالحات اولئك هم خير البرية. لأنهم عبدوا الله وعرفوه. وفازوا بنعيم الدنيا والآخرة جنات عدن تجري. جزاهم عند ربهم جنات عدن اي جنات - 02:22:23

اقامة لا ضمن فيها ولا رحيل ولا طلب لغاية فوقها رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه. رضي الله عنهم ورضوا عنه. فرضي عن بما قاموا به من مراضيه. ورضوا عنه بما اعد لهم من انواع الكرامات وجزيل المثوابات - 02:22:53

ذلك الجزء الحسن لمن خشي ربه. اي لمن خاف الله فاحجم عن معااصيه. وقام بواجباته باسم الله الرحمن الرحيم. يخبر تعالى عما يكون يوم القيمة وان الارض تتزلزل ترتجف وترتج حتى يسقط ما عليها من بناء وعلم. فتندك جبالها وتتسوى تلالها وتكون قاعا صفصفا. لا عوج في - 02:23:23

ولا انت اي ما في بطنه من الاموات والكتنوز ما لها. وقال الانسان اذا رأى ما عراها من الامر العظيم مستعظاما لذلك ما لها. اي شيء عرض لها يومئذ تحدث الارض اخبارها اي تشهد - 02:23:51

على العاملين بما عملوا على ظهرها من خير وشر. فان الارض من جملة الشهود الذين يشهدون على العباد باعمالهم ذلك رب اوحى لها اي وامرها ان تخبر بما عمل عليها فلا تعصي لامرها - 02:24:21

يومئذ يصدر الناس من موقف القيمة حين يقضى الله بينهم اشتاتا اي فرقا متفاوتة اي ليりهم الله ما عملوا من الحسنات والسيئات ويريهم جزاءه موفرها هذا شامل عام للخير والشر كله. لانه اذا رأى مثقال الذرة التي هي احرق الاشياء وجوزي عليها فما فوق ذلك من - 02:24:41

من باب اولى واحرى. كما قال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا. وما عملت من سوء. تود لو ان بينها وبينه ابدا ووجدوا ما عملوا حاضرا. وهذه الاية فيها غاية الترغيب في فعل الخير ولو قليلا. والترهيب - 02:25:21

من فعل الشر ولو حقيرا باسم الله الرحمن الرحيم. والعاديات ضحا. اقسم الله تعالى بالخييل لما فيها من ايات الله الباهرة ونعم هذه الظاهرة ما هو معلوم للخلق؟ واقسم تعالى بها في الحال التي لا يشاركتها فيه غيرها من انواع الحيوانات. فقال - 02:25:41 اي العadiات عدوا بليغا قويما. يصدر عنه الضبحة. وهو صوت نفسها في صدرها عند اشتداد العدو الموريات قدحا. فالموريات بحوارهن ما يطأن عليه من الاحجار قدحا. اي تقدح النار من صلابة حوارهن وقوتها - 02:26:04

اذا عدون. فالمحيرات على الاعداء صبحا. وهذا امر اغلي. ان الغارة تكون صباحا فاثرن به نقا. فاثرن به اي بعدهن وغارتهن نقا. اي غبارا فوسطنا به اي برacoben جمعا اي توسطنا به جموع الاعداء الذين اغار - 02:26:24

والقسم عليه قوله اي لمنوع للخير الذي عليه لربه فطبيعة الانسان وجبلته ان نفسه لا تسمح بما عليه من الحقوق. فتؤديها كاملة موفرة بل طبيعتها الكسل والمنع لما عليه من - [02:26:54](#)

المالية والبدنية الا من هداه الله وخرج عن هذا الوصف الى وصف السماح باداء الحقوق اي ان الانسان على ما يعرف من نفسه من المぬع والكند لشاهد بذلك. لا يجده ولا ينكره. لأن ذلك امر بين واضح - [02:27:14](#)

ويتحمل ان الضمير عائد الى الله تعالى. اي ان العبد لربه لكتوبه. والله شهيد على ذلك. فيه الوعيد والتهديد الشديد لمن هو لربه كتبواه
بان الله عليه شهيد. وانه لحب الخير لشديد. وانه اي - [02:27:34](#)

ان الانسان لحب الخير اي المال لشديد. اي كثير الحب للمال وحبه لذلك هو الذي اوجب له ترك الحقوق الواجبة عليه عليه قدم شهوة
نفسه على حق ربه. وكل هذا لانه قصر نظره على هذه الدار. وغفل عن الآخرة. ولهذا قال - [02:27:54](#)

له على خوف يوم الوعيد. افلا يعلم اي هلا هذا المفتر. اي اذا اخرج الله الاموات من قبورهم لحشرهم نشورهم اي ظهر وبان ما فيها
وما استتر في الصدور من كمائن الخير والشر - [02:28:14](#)

فصادر السر علانية والباطن ظاهرا وبان على وجوه الخلق نتيجة اعمالهم اي مطلع على اعمالهم الظاهرة والباطنة. الخفية والجلية
ومجازيهم عليها وخاص خبره بذلك اليوم مع انه خبير بهم في كل وقت. لأن المراد بذلك الجزء بالاعمال الناشئ عن علم الله واطلاعه

- [02:28:44](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. القارعة ما القارعة؟ وما ادرك ما يوم يكون الناس كالفراش المبثوث القارعة من اسماء يوم القيمة سميت
بذلك. لأنها تقع الناس وتزعجهم باهوالها. ولهذا عظم امرها وفخمه بقول - [02:29:14](#)

القارعة ما القارعة؟ وما ادرك ما القارعة ثم يكون الناس كالفراش المدسوس. يوم يكون الناس من شدة الفزع والهول كالفراش
المبثوث. اي كالجراد المنتشر الذي يموج بعضه في بعض. والفراش هي الحيوانات التي - [02:29:44](#)

تكون في الليل يموج بعضها ببعض لا تدري اين توجه. فإذا اورد لها نار تهافتت اليها بضعف ادراكها هذه حال الناس اهل العقول. واما
الجبال بالصم الصلب ف تكون كالعهن المنفوش اي كالصوف المنفوش الذي يقي ضعيفا جدا تطير به ادنى ريح. قال تعالى - [02:30:14](#)

وترى الجبال تحسبها جامدة. وهي تمر من السحاب. ثم بعد ذلك تكون هباء منتشرة. فتض محل ولا يبقى منها شيء يشاهد. فحينئذ
تنصب موازين وينقسم الناس قسمين سعداء وشقياء ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية. فاما من ثقلت موازينه - [02:30:44](#)

اي رجحت حسناته على سيئاته. في جنات النعيم واما من خفت موازينه بان لم تكن له حسنات تقاوم سيئاته. اي مأواه ومسكنه النار
التي من اسمائها الهاوية تكون له بمنزلة الام الملازمة. كما قال تعالى ان عذابها كان غراما. وقيل - [02:31:14](#)

الى ان معنى ذلك فام دماغه هاوية في النار. اي يلقى في النار على رأسه وهذا تعظيم لامرها. ثم فسرها بقوله اي شديدة الحرارة قد
زادت حرارتها على حرارة نار الدنيا بسبعين ضعفا نستجير - [02:31:54](#)

بالله منها بسم الله الرحمن الرحيم. الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. يقول تعالى موبخا عباده عن اشتغاله عما خلقوا له من عبادته
وحده لا شريك له. ومعرفته والانابة اليه. وتقديم محبتة على كل شيء. الهاكم - [02:32:24](#)

الهاكم عن ذلك المذكور التكاثر ولم يذكر المتكاثرون بذلك كله كما يتکاثر به المتكاثرون ويفتخرون به المفتخرون من التكاثر في
الاموال والآولاد والانصار والجنود والخدم والجاه وغير ذلك - [02:32:46](#)

ما يقصد منه مکاثرة كل واحد لآخر. وليس المقصود به الاخلاص لله تعالى. فاستمرت غفلتكم ولهوكم وتشاغلكم فانكشف لكم
حينئذ الغطاء. ولكن بعدما تعذر عليكم استئنافه. ودل قوله ان البرزخ دار مقصود منها النفوذ الى الدار الباقيه. لأن الله سماهم زائرين
ولم يسمهم - [02:33:06](#)

مقيمين فدل ذلك على البعث والجزاء بالاعمال في دار باقية غير فانية. ولهذا توعدهم بقوله ثم كلا سوف تعلمون. كلا لو تعلمون علم
اليقين اي لو تعلمون ما امامكم علما يصل الى القلوب. لما الهاكم التكاثر ولبادرتم الى الاعمال الصالحة. ولكن عدم العلم الحقيقي -
02:33:36

سيركم الى ما ترون الجحيم. اي لترىدين القيامة. فلتزرون الجحيم التي الله للكافرين. اي رؤية بصرية كما قال تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعواها. ولم يجدوا عنها مصرا - [02:34:06](#)

الذى تعمتم به في دار الدنيا هل قمتم بشكره واديتم حق الله فيه؟ ولم استعينوا به على معاصيه. فينعمكم نعيمًا اعلى منه وافضل. ام اغتربرتم به ولم تقوموا بشكره؟ بل ربما استعنتم به على معاصي - [02:34:36](#)

فيعقابكم على ذلك. قال تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار. اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم فالليوم تجزون عذاب الهون باسم الله الرحمن الرحيم اقسم تعالى بالعصر الذي هو الليل والنهار محل افعال العباد واعمالهم ان كل - [02:34:56](#) الخاسر والخاسر ضد الرابح والخسار مراتب متعددة متفاوتة. قد يكون خسارا مطلقا كحال من خسر الدنيا والآخرة وفاته النعيم واستحق الجحيم. وقد يكون خاسرا من بعض الوجوه دون بعض. ولهذا عمد الله الخسارة لكل انسان. الا - [02:35:30](#)

من اتصف باربع صفات الايمان بما امر الله بالايامان به. ولا يكون الايمان بدون العلم. فهو فرع عنده. لا يتم الا به العمل الصالح وهذا شامل لافعال الخير كلها الظاهرة والباطنة المتعلقة بحق الله وحق عباده الواجبة والمستحبة - [02:35:50](#)

وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. والتواصي بالحق الذي هو الايمان والعمل الصالح. ان يوصي بعضهم بعضا بذلك ويحثه عليه ويرغبه فيه. والتواصي بالصبر على طاعة الله وعن معصية الله وعلى اقدار الله المؤلمة - [02:36:10](#)

فيالامرین الاولین يکمل الانسان نفسه. وبالامرین الاخیرین يکمل غیره. وبتکمیل الامور الاربعة يكون الانسان وقد سلم من الخسار وفاز بالربح العظیم باسم الله الرحمن الرحيم. ویل لکل همزة لمزة. ویل اي وعید ووبال وشدة عذاب - [02:36:30](#)

الذی یهمز الناس ب فعله ویلمزهم ب قوله فالهماز الذی یعیب الناس ویطعن علیه بالاشارة والفعل واللماز الذی یعیبهم بقوله. ومن صفة هذا الهماز اللماز انه لا ھم له سوی جمع المال وتعديده - [02:36:54](#)

والغبطة به وليس له رغبة في انفاقه في طرق الخيرات وصلة الارحام ونحو ذلك اخلده کلا. يحسب بجهله ان ماله اخلده في الدنيا. فلذلك كان کده وسعیه کله في تنمية ماله - [02:37:14](#)

الذی یظن انه ینمی عمره. ولم یدري ان البخل یقصف الاعمار ویخرب الديار. وان البر یزيد في العمر وما ادرك ما الحطمة نار الله. کلا ليلة اي ليطرحن في الحطمة. وما ادرك ما الحطمة نار الله تعظیم لها - [02:37:34](#)

وتهویل لشأنها ثم فسرها بقوله الموقدة التي وقودها الناس تجارة التي من شدتها اي تندى من الاجسام الى القلوب ومع هذه الحرارة البليغة هم محبوسون فيها قد ایسوا من الخروج منها. ولهذا قال - [02:38:04](#)

ای مغلقة. في عمد من خلف الابواب وبمددۃ لئلا یخرجوا منها. كلما ارادوا ان یخرجوا منها اعیدوا فيها. نعوذ بالله من ذلك ونسأله العفو العافية باسم الله الرحمن الرحيم. اي اما رأيت من قدرة الله وعظيم شأنه - [02:38:34](#)

ورحمته بعباده وادلة توحیده وصدق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. ما فعله الله باصحاب الفيل الذين کادوا الحرام وارادوا اخرابه فتجهزوا لاجل ذلك. واستصحبوا معهم الفيلة لهدمه. وجاؤوا بجمع لا قبل للعرب به. من - [02:39:05](#)

واليمن فلما انتهوا الى قرب مكة ولم يكن بالعرب مدافعة. وخرج اهل مكة من مكة خوفا على انفسهم منهم کيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل. ارسل الله عليهم طيرا ابابيل. اي متفرقة - [02:39:25](#)

تحمل حجارة محممة من سجيل فرمتهم بها وتتبعت معاصيهم ودانיהם. فحمدوا وهمدوا وصاروا کعصف مأکول وكفى الله شرهم ورد کيدهم في نحورهم. وقصتهم معروفة مشهورة وكانت تلك السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله - [02:39:45](#)

عليه وسلم فصارت من جملة ارهادات دعوته ومقدمات رسالته فللله الحمد والشكر باسم الله الرحمن الرحيم قال كثير من المفسرين ان الجار والمجرور متعلق بالسورة التي قبلها اي فعلنا ما فعلنا باصحاب الفيل - [02:40:15](#)

لاجل قريش وامنهم واستقامة مصالحهم وانتظام رحلتهم في الشتاء لليمن والصيف للشام لاجل التجارة والمكاسب فاھلك الله من ارادهم بسوء وعظم امر الحرم واهله في قلوب العرب حتى احترموهم ولم یعترضوا لهم في اي سفر ارادوا ولهذا - [02:40:43](#)

امرهم الله بالشكر فقال اي ليوحدوه ويخلصوا له الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف فراغ الرزق والامن من المخاوف من اكبر

النعم الدنيوية الموجبة لشكر الله تعالى. فلك اللهم الحمد والشكر على نعمك الظاهرة - 02:41:03

والباطنة وخص الله بالربوبية البيت لفضله وشرفه. والا فهو رب كل شيء بسم الله الرحمن الرحيم. يقول تعالى ذاما لمن ترك حقوقه وحقوق عباده. أرأيت الذي يكذب بالدين؟ ايبعث والجزاء فلا يؤمن بما جاءت به الرسل. اي يدفعه بعنف وشدة ولا - 02:41:33
لتساوة قلبه ولانه لا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا. ولا يحضر على طعام المسكين. ولا يحضر غيرها وعلى طعام المسكين ومن باب اولى انه بنفسه لا يطعم المسكين. فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم - 02:42:01

فويل للمصلين اي الملزمون لاقامة الصلاة. ولكنهم ساهون اي ضيعون لها تاركون لوقتها مفوتون لاركانها. وهذا لعدم اهتمامهم بأمر الله. حيث ضيعوا الصلاة التي هي الطاعات وأفضل القراءات. والسهوا عن الصلاة هو الذي يستحق صاحبه الذم واللوم. واما السهو في الصلاة فهذا يقع من كل احد - 02:42:21

حتى من النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا وصف الله هؤلاء بالرياء والقسوة وعدم الرحمة. فقال الذين هم يراؤون اي يعملون الاعمال لاجل رئاء الناس هنا الماعون اي يمنعون اعطاء الشيء الذي لا يضر اعطاؤه على وجه العارية او الهبة كالاناء والدلو والفالس - 02:42:51

ونحو ذلك مما جرت العادة بيذهله والسامحة به. هؤلاء لشدة حرصهم يمنعون الماعون. فكيف بما هو اكثر منه وفي هذه السورة الحث على اكرام اليتيم والمساكين والتحضيض على ذلك ومراعاة الصلاة والمحافظة عليها وعلى الاخلاص - 02:43:21

فيها وفي جميع الاعمال. والبحث على فعل المعروف وبذل الامور الخفيفة كعارض الاناء والدلو والكتاب ونحو ذلك. لأن الله من لم يفعل ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب. والحمد لله رب العالمين - 02:43:41

بسم الله الرحمن الرحيم. انا اعطيتك الكوثر. يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ممتنا عليه اي الخير الكثير والفضل الغزير الذي من جملته ما يعطيه الله لنبيه - 02:43:58

صلى الله عليه وسلم يوم القيمة من النهر الذي يقال له الكوثر ومن الحوض طوله شهر وعرضه شهر ما فيه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل. انته كنجوم السماء في كثرتها واستنارتها. من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا - 02:44:18

ولما ذكر منته عليه امره بشكرها فقال خص هاتين العبادتين بالذكر لانهما فمن افضل العبادات واجل القراءات. ولأن الصلاة تتضمن الخضوع في القلب والجوارح لله. وتنقلها في انواع العبودية. وفي النحر - 02:44:38

الى الله بافضل ما عند العبد من النحائر. واخراج للمال الذي جبت النفوس على محبته والشح به. ان شائقك هو الابتر ان شائقك اي مبغضك وذامك ومنتقصك هو الابتر اي المقطوع من كل خير مقطوع العمل مقطوع - 02:44:58

الذكر واما محمد صلى الله عليه وسلم فهو الكامل حقا الذي له الكمال الممكن في حق المخلوق من رفع الذكر وكثرة الانصارى والاتباع
صلى الله عليه وسلم باسم الله الرحمن الرحيم - 02:45:18

ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم اي قل للكافرين معلنا ومصرحا. اي تبرأ مما كانوا يعبدون من دون الله ظاهرا وباطنا. لعدم اخلاصكم لله في عبادته فعبادتكم له المقتنة بالشرك لا تسمى عبادة. ثم كرر ذلك ليدل الاول على عدم وجود الفعل. والثانى على ان - 02:45:42

قد صار وصفا لازما. ولهذا ميز بين الفريقين وفصل بين الطائفتين فقال كما قال تعالى قل كل يعمل على شاكته. انتم بريئون مما اعمل. وانا بريء مما تعملون باسم الله الرحمن الرحيم - 02:46:22

فسبح بحمد ربك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا غابات. في هذه السورة الكريمة بشارة وامر لرسوله عند حصولها. واصارة وتتبئه على ما يتربت على ذلك البشارة هي البشارة بنصر الله لرسوله. وفتحه مكة ودخول الناس في دين الله افواجا. بحيث يكون كثير منهم من اهله وانصاره - 02:46:53

بعد ان كانوا من اعدائه وقد وقع هذا المبشر به. واما الامر بعد حصول النصر والفتح. فامر الله رسوله ان يشكر ربه على ذلك ذلك ويسبح بحمده ويستغفره. واما الاشارة فان في ذلك اشارتين. اشاره لان يستمر النصر لهذا الدين. ويزداد - 02:47:23

عند حصول التسبيح بحمد الله واستغفاره من رسوله. فان هذا من الشكر. والله يقول لئن شكرتم لازيدنكم. وقد وجد ذلك في زمن الخلفاء الراشدين وبعدهم في هذه الامة لم يزل نصر الله مستمرا حتى وصل الاسلام الى ما لم يصل اليه دين من الاديان - [02:47:43](#)
ودخل فيهما لم يدخل في غيره حتى حدث من الامة من مخالفة امر الله ما حدث. فابتلاهم الله بتفرق الكلمة وتشتت الامر فحصل ما حصل ومع هذا فلهذه الامة وهذا الدين من رحمة الله ولطفه ما لا يخطر بالبال او يدور في الخيال. واما الاشارة - [02:48:03](#)
الثانية فهي الاشارة الى ان اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قرب ودни. ووجه ذلك ان عمره عمر فاضل اقسم الله وقد عهد ان الامور الفاضلة تختتم بالاستغفار كالصلوة والحج وغير ذلك. فامر الله لرسوله بالحمد والاستغفار في هذه الحال - [02:48:23](#)
اشارة الى ان اجله قد انتهى. فليستعد ويتهيأ للقاء ربه. ويختتم عمره بأفضل ما يجده صلوات الله وسلامه عليه فكان صلى الله عليه وسلم يتأنى القرآن ويقول ذلك في صلاته يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده. سبحانك اللهم وبحمدك - [02:48:43](#)
اللهم اغفر لي باسم الله الرحمن الرحيم. تبت يدا ابى لهب وتب ابو لهب هو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان شديد العداوة والاذية
للنبي صلى الله عليه وسلم فلا فيه دين ولا - [02:49:03](#)

للقرابة قبحه الله. فذمه الله بهذا الذم العظيم الذي هو خزي عليه الى يوم القيمة. فقال ابى لهب اي خسرت يداه وشقى وتب فلم يربح ما اغنى عنه ما له الذي كان عنده واطغاه. ولا ما كسبه فلم يرد عنه شيئا من عذاب الله اذ نزل به - [02:49:25](#)
اي ستحيط به النار من كل جانب هو وكانت ايضا شديدة الاذية لرسول الله صلى الله عليه وسلم. تتعاون هي وزوجها على اللاثم والعدوان. وتلقي الشر تسعى غاية ما تقدر عليه في اذية الرسول صلى الله عليه وسلم. وتجمع على ظهرها من الاوزار بمنزلة من يجمع
خطبا قد اعد له - [02:49:55](#)

وهو في عنقه حبلا اي من ليث او انها تحمل في النار الحطب على زوجها متقلدة في عنقها حبلا من مسد وعلى كل ففي هذه السورة
اية باهرة من ايات الله. فان الله انزل هذه السورة وابو لهب وامرأته لم يهلكا. واحبر - [02:50:25](#)
انهما سيعذبان في النار ولابد ومن لازم ذلك انهما لا يسلمان. فوقع كما اخبر عالم الغيب والشهادة باسم الله الرحمن الرحيم يكن له كفوا
احد. اي قل قولا جازما به معتقدا له عارفا بمعناه هو الله احد. اي قد - [02:50:45](#)
صارت فيه الاحدية فهو الاصد الممنفرد بالكمال. والذي له الاسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا والافعال المقدسة الذي لا نظير له ولا
مثيل. اي المقصود في جميع الحوائج. فاهل العالم العلوى والسفلى مفتقرون اليه - [02:51:14](#)
فيه غاية الافتقار يسألونه حوائجهم ويرغبون اليه في مهماتهم لانه الكامل في اوصافه. العليم الذي قد كمل في علمه الحليم الذي قد
كمل في حلمه الرحيم الذي كمل في رحمته الذي وسعت رحمته كل شيء وهكذا سائر اوصافه ومن كماله - [02:51:34](#)
لكمال غناه. لا في اسمائه ولا في افعاله تبارك وتعالى. فهذه السورة مشتملة على توحيد الاسماء والصفات باسم الله الرحمن
الرحيم. اي قل متعمدا اعوذ اي الجأ والوذ واعتصم - [02:51:54](#)

برب الفلق اي فالق الحب والنوى وفالق الاصباح. وهذا يشمل جميع ما خلق الله من انس وجن وحيوانات فيستعاد بحالها من الشر
الذي فيها. ثم خص بعدما عم فقال اي من شر ما يكون في الليل حين يغشى الناس وتنتشر فيه كثير من الارواح الشريرة والحيوانات
المؤذية - [02:52:22](#)

اي ومن شر السواحر التي يستعين على سحرهن بالنفث في العقد التي يعقدنها على السحر والحادس هو الذي يحب زوال النعمة عن
المحسود فيسعى في زوالها بما عليه من الاسباب. فاحتياج الى الاستعاذه بالله من شره. وابطال كيده. ويدخل في الحاسد العاين. لانه
لا تصدر العين الا - [02:52:52](#)

فمن حاسد شرير الطبع خبيث النفس. وهذه السورة تضمنت الاستعاذه من جميع انواع الشر. عموما وخصوصا. ودللت على ان السحر له
حقيقة يخشى من ضرره ويستعاد بالله منه ومن اهله - [02:53:22](#)

بسم الله الرحمن الرحيم من شر الوسواس الخناس. الذي يووسوس في صدور وهذه السورة مشتملة على الاستعاذه برب الناس
ومالكهم من الشيطان الذي هو اصل الشرور كلها ومادتها. الذي من فتنته وشره انه يووسوس في صدور الناس. فيحسن - [02:53:39](#)

لهم الشر ويريهم اياته في صورة حسنة. وينشط ايراداتهم لفعله. ويقبح لهم الخير ويثبطهم عنه. ويريهم اياته في صورة غير صورته.

02:54:19 وهو دائما بهذه الحال يوسم ويختنق. اي يتاخر اذا ذكر العبد ربه واستعن به على دفعه. فينبعي -

ينبعي له ان يستعين ويستعذ ويكتسب بربوبية الله للناس كلهم. وان الخلق كلهم داخلون تحت الربوبية والملك. فكل دابة هو اخذ

بناصيتها. وبالوهيته التي خلقهم لاجلها. فلا تتم لهم الا بدفع شر عدوهم. الذي يريد ان يقطعهم عنها - 02:54:39

او يحول بينهم وبينها. ويريد ان يجعلهم من حزبه ليكونوا من اصحاب السعي. والوسواس كما يكون من الجن. يكون من الانس ولهذا

قال والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا - 02:54:59

وباطنا - 02:55:19